

الترغيب والترهيب
وصفها لأهل البيت

للإمام الحارث أحمد بن محمد بن زياد
المعروف
بابن الأعرابي
المتوفى سنة ٣٤٠هـ

تحقيق

مجدى قنجدى السيد

دار الصحابة للتراث

٣٣١٥٨٧ ٥



الرَّهْمَانِ
وَصَفَاتِ الرَّهْمَانِ

الزهد وصفة الزاهد

للإمام المحدث أحمد بن محمد بن زياد
المعروف
بابن الأعرابي
المتوفى سنة ٢٤٠هـ

تحقيق
مجدى فتحى السيد

مكتبة الصحابة

٣٣١٥٨٧

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظه
لهذا قلت تنبيهاً

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

مكتبة الصحابة

شارع الجنوبية الغربى - بجوار محطة القطار

خلف المعهد الدينى

طنطا

ت : ٣٣١٥٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾^(١) ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تَسَاءَلُونَ به والأرحام إنَّ الله كان عَلَيْكم رقيباً ﴾^(٢) . ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يُصلحْ لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾^(٣) .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧١ .

ترجمة المؤلف

١ - نسبه ونشأته :

هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ، الإمام المحدث ، الصدوق الحافظ ، يكنى أبا سعيد ، ويُعرف بابن الأعرابي ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم . ولد سنة نيف وأربعين ومئتين .

رحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنف ، وصحب المشايخ ، وتعبّد ، وسمع من أغلب علماء عصره ، ولقد خرج عنهم معجمًا كبيرًا^(١) .

٢ - شيوخه الذين أخذ عنهم :

سمع من خلق كثير ، فمن شيوخ عصره الذين تعلم على أيديهم :

١ - الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني .

٢ - عبد الله بن أيوب المخرّمي .

٣ - سعدان بن نصر .

٤ - محمد بن عبد الملك الدقيقى ، ولقد سمع ابن الأعرابي جزءًا كبيرًا من كتاب الزهد منه .

٥ - محمد بن عبيد الله المنادى .

٦ - عباس الترقفي .

٧ - عباس بن محمد الدورى .

(١) توجد نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم / ٢٨٠ خ .

٨ - إبراهيم بن عبد الله العَبَسِي .

٩ - أحمد بن منصور الرمادى .

١٠ - الحسن بن على بن عفان .

وهذا قليل من العلماء الذين تلقى عنهم العلم ، ولقد ذكر السخاوى أنه
صحب الجنيد ، وعمرو بن عثمان المكي ، والثورى من أصحاب التصوف ، ولقد
كان ابن الأعرابى لا يقبل شيئاً من اصطلاحات أهل التصوف إلا بدليل وحجة .
ولقد نقل عنه العلم الكثير من العلماء ، وذلك يوضح مقدار ما كان يحمل ابن
الأعرابى من العلم .

٣ - تلاميذه الذين أخذوا عنه :

روى عنه الكثير فمنهم :

١ - عبد الرحمن بن عمر بن النحاس راوية السنن عنه ، وهو راوية الكتاب
الذى بين أيدينا .

٢ - أبو عبد الله بن خفيف .

٣ - أبو بكر بن المقرئ .

٤ - أبو عبد الله بن مَنْدَة .

٥ - القاضى أبو عبد الله بن مفرج .

٦ - عبد الله بن يوسف الأصبهاني .

٧ - محمد بن أحمد بن جميع الصَّيْدَاوى .

٨ - أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطَّرْسُوسى .

٩ - عبد الوهاب بن منير المصرى .

١٠ - صدقة بن الدلم .

١١ - عبد الله بن محمد الدمشقي .

وعدد كبير من المجاورين في بيت الله ، وخلائق كثيرة .

٤ - مؤلفاته :

١ - « رسالة في المواعظ والفوائد » وغير ذلك ، مخطوط ، توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ مجاميع ، وقد كتبت في القرن الثامن الهجري ، يسّر الله لنا تحقيقه .

٢ - كتاب « رؤية الله تبارك وتعالى » مخطوط ، توجد منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٨٠ حديث ، يبدأ من صفحة ١٢٥٠ ، وينتهي عند صفحة ١٢٥٦ ، وقد كتبت في القرن السابع الهجري .

٣ - كتاب « المعجم من الحديث » ، مخطوط ، توجد منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ٢٨٠ حديث ، يبدأ من صفحة ١١ ، وينتهي عند صفحة ٢٤٩ ب ، وكتبت في القرن السابع الهجري .

٤ - « طبقات النُّسَّاك » أفاد منه أبو نعيم في الحلية ، ونقل منه الذهبي ، كما ذكر ذلك في سير أعلام النبلاء .

٥ - « تاريخ البصرة » ، ذكره الذهبي ، وقال : لم أره .

٦ - كتاب في معنى الزهد ، وأقوال الناس فيه ، وصفة الزاهدين ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا ، وسوف نتكلم عنه فيما بعد .

٥ - ثناء العلماء عليه :

أثنى الكثيرون من أهل العلم على ابن الأعرابي - رحمه الله - وهذا بعض ما قيل في حقه من ثناء :

قال الإمام الذهبي ، رحمه الله :

« الصدوق الحافظ ، شيخ الإسلام ، كان كبير الشأن ، بعيد الصيت ،
على الإسناد ، تعبد ، وجمع ، وصنف » .
وقال الحافظ ابن حجر ، رحمه الله :
« الإمام الحافظ ، الصدوق الزاهد ، الثقة » .
وقال مسلمة ، وهو من تلاميذه :
« كان شيخنا ثقة ، حسن الأداء ، كثير الروايات ، كثير التأليف » .
وقال ابن العماد الحنبلي ، رحمه الله :
« كان ثقة نبيلًا ، عارفًا عابدًا ربانيًا ، كبير القدر ، رحلوا إليه » .

٦ - وفاته :

مرض ابن الأعرابي - رحمه الله - ثلاثة أيام ، ثم مات في مكة في شهر ذي
القعدة سنة أربعين وثلاثمائة ، وله أربع وتسعون سنة وأشهر . فرحمه الله رحمة
واسعة ، وجزاه كل الخير ، عما قدم للمسلمين من علم نافع .

٧ - لمزيد التفصيل عن ترجمة الشيخ فعليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

١ - حلية الأولياء : (١٠ / ٣٧٥) .

٢ - تهذيب ابن عساكر : (٢ / ٥١) .

٣ - تذكرة الحفاظ للذهبي : (٣ / ٨٥٢) .

٤ - العبر : (٢ / ٢٥٢) .

٥ - البداية والنهاية : (١١ / ٢٢٦) .

٦ - لسان الميزان : (١ / ٣٠٨) .

٧ - النجوم الزاهرة : (٣ / ٣٠٦) .

- ٨ - شذرات الذهب : (٢ / ٣٥٤) .
- ٩ - المنتظم : (٦ / ٣٧١) .
- ١٠ - مرآة الجنان لليافعي : (٢ / ٣٣١) .
- ١١ - الأعلام للزركلي : (١ / ١٩٩) .
- ١٢ - معجم المؤلفين لكحالة : (٢ / ١٠٣) .
- ١٣ - طبقات الصوفية للسلمي : (ص / ٤٢٧) .

والحمد لله رب العالمين

عملى فى الكتاب

سرت فى منهج التحقىق لهذا الكتاب كالتالى :

- ١ - قمت بنسخ الكتاب من نسخته الوحيدة التى عثرنا عليها .
- ٢ - أعددت نسخ الكتاب مرة أخرى مرقمًا ، وأصلحت ما استطعت من أخطاء كانت من الناسخ .
- ٣ - قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، مع إبراز درجة الحديث ، ما أمكن ذلك ، بالاستعانة بنقل أقوال أهل الجرح والتعديل .
- ٤ - قمت بالترجمة لأصحاب الأقوال المأثورة ، مع عدم الترجمة للصحابى لشهرته ، إلا لمن لم يشتهر من الصحابة .
- ٥ - قدمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب والمؤلف .
- ٦ - قمت بإعداد الفهارس العامة المفصلة للآيات ، والأحاديث ، والأعلام . وأتركك أخى المسلم على أمل بلقاء آخر ، مع كتاب آخر من ذخائر التراث النفيس ، ومن الله العون والسداد .

أبو مریم / مجدى فتحى السيد

مخطوطة الكتاب

عثرنا - بفضل الله - على مخطوطة هذا الكتاب في دار الكتب المصرية العامر ، ولم نعثر إلا على نسخة واحدة .

وتوجد مخطوطة الكتاب في مجاميع برقم (١٢٥) تحت عنوان (كتاب في معنى الزهد ، والمقالات ، وصفة الزاهدين) .

تقع مخطوطة الكتاب في (٣٢) صفحة ، في كل صفحة (١٣) سطرًا .
ولقد روى هذا الكتاب تلميذ ابن الأعرابي ، عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزاز بن النحاس ، المتوفى سنة ٤١٦ هـ .

والمخطوطة مكتوبة بخط متوسط مقروء ، ولكن لا يوجد بها علامات الترقيم ، أو النقاط ، وهذا ما جعلنا نعاني أثناء البحث عن اسم علم ، أو على تصحيح عبارة نحوية ، أو إملائية .

ولقد أصلحنا كل ذلك ، وأثبتناه في موضعه .

ولقد حاولنا أن نقوم بخدمة هذا الكتاب ؛ حباً في نشر ذخائر سلفنا الصالح ، وما التوفيق إلا من عند الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى بن معوية الاسدي في قوله

عن زجل وما الحيوة الدنيا الامناع الغرور الاشهر

أوراء، ثم كتاب المقلات

الحمد لله وحده وصلى الله

عليه السلام

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

100

100

المجلس الأعلى للمعاشرة

منه

المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية

مجلسه اول

XII. توضیح فصل اول

100

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

الزهد

وصفة الزاهدين

للإمام المحدث أحمد بن محمد بن زياد

المعروف

بابن الأعرابي

(توفي سنة ٣٤٠ هجرية)

تحقيق

أبو مريم

مجدى فتحى السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن محمد البزار^(١) المعروف بابن النحاس قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، في سنة أربعين وثلاثمائة^(٢) قال : «حدثنا الترقفي قال : حدثنا أبو المعيرة قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا قرة^(٣) بن عبد الرحمن ابن حيوي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ ، أَقْطَعُ »^(٤) .

(١) بالخطوطة : (البزار) والصواب ما أثبتناه كما في كتب التراجم والرجال .

(٢) بالخطوطة : (ثلاثمائة) وكانت تكتب هكذا ، فيملون الألف .

(٣) بالخطوطة : (قرة) والصحيح ما دوناه من كتب الرجال .

(٤) إسناده ضعيف .

أخرجه ابن ماجه (١٨٩٤) ، وابن حبان (١) ، (٢) ، والبيهقي (٣ / ٢٠٨) في السنن الكبرى من طريق ابن الأعرابي .

وأخرجه أبو داود (٤٨٤٠) من نفس الطريق بلفظ : « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم » . وقال البيهقي ومن قبله أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا . في سند الحديث قرة بن عبد الرحمن ، قال الحافظ : صدوق ، له مناكير ، وقال أحمد : منكر الحديث جدًا ، وقال يحيى : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال (٣ / ٣٨٨) ، التقريب (٢ / ١٢٥) ، التهذيب (٨ / ٣٧٢) . وقد أخرجه الطبراني برقم (١٤٢) في الكبير (١٩ / ٧٢) من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا صدقة بن عبد الله ، عن محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب ، عن أبيه ، مرفوعًا ، وفيه : « أقطع أو أجذم » . قال الشيخ الألباني - حفظه الله - وهذا سند ضعيف ، صدقة هذا ضعيف ، كما قال الحافظ في التقريب (١ / ٣٣٦) ، وقد خالف قرة إسناده كما ترى فلا يصح أن يجعل المخالفة سندًا في تقوية الحديث ، كما فعل السبكي ، بينما هي تدل على ضعفه ؛ لاضطراب هذين الضعيفين فيه على الزهري . انظر : الإرواء (١ / ٣٢) .

[معنى الحديث]

قوله : « ذى بال » أى مهم به ، معتنى بحاله ، بمعنى مُلْتَمَى إليه بال صاحبه .

قوله : « أقطع » أى مقطوع البركة ، لا خير فيه .

فالحمد لله المحمود بآلائه ، المعبود في أرضه وسماؤه ، أفضل الحمد ، وأعلاه ،
وغاية الحمد ، ومنتهاه .

وصلى الله على محمد ، عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، أفضل ما صلى
عليه من صلى من أمته ، أما بعد ، فإن أهل العلم اختلفوا في معنى
الزهد - قديما وحديثا - وقالوا فيه أقاويل^(١) أنا ذاكر ما انتهى إلي منها ، ومبين
من أقاويلهم ما وصلت إلى علمه ، وبالله أستعين ، وأنا أسأله التوفيق .

ما قيل عن الزهد*

٢ - حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدثنا الحسن بن
علي ، أنه حدث عن زيد بن الحباب ، قال : حدثني معاوية بن عبد الكريم ،
قال : ذكر عند الحسن الزهد ، فقال بعضهم : اللباس^(٢) ، وقال بعضهم :
المطعم^(٣) ، وقال بعضهم : كذا^(٤) .

فقال الحسن^(٥) : لستم في الشيء ، الزاهد الذي إذا رأى أحداً ، قال : هذا
أفضل مني .

(١) في الأصل : (أقاويل) .

(٥) العنوان مضاف من المحقق .

(٢) أي الزهد في تناول الثمين المترف من الثياب .

(٣) أي الامتناع عن تناول شهى الطعام ، ولذيذ المطعم ، والعيش على الطعام الخشن ، ولم يأت شرعنا
الحنيف بمثل هذه الأوصاف ، بل كان من صفاته ﷺ أنه لا يرد موجوداً ، ولا يسأل مفقوداً .

(٤) في الأصل : (كذى) .

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن ، أبو سعيد البصري ، الإمام الزاهد ، من سادات التابعين ، عالماً رفيحاً ،
حجة ، وما أرسله فليس بحجة ، مات - رحمه الله - سنة ١١٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١ / ٧١) ،
التهذيب (٢ / ٢٦٣) ، الحلية (٢ / ١٣١) ، شذرات الذهب (١ / ١٣٦) ، طبقات ابن سعد
(٧ / ١٢٨) ، العبر (١ / ١٣٦) .

قال أبو سعيد بن الأعرابي : وهذا داخل في باب التواضع ، وإسقاط الجاه .
وفيه قول ثان^(١) ، عن الحسن :

٣ - قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن ، عن محمد بن معاوية الأزرق ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن :

عظني ، وأوجز ، فكتب إليه الحسن : « أما مصلحك ، ومصلح به علي يدك ، الزهد في الدنيا ، وإنما الزهد باليقين ، واليقين بالتفكير ، والتفكير بالاعتبار ، وإذا أنت فكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً أن تباع بها نفسك ، ووجدت نفسك أهلاً أن تكرهها بهوان الدنيا ، فإن الدنيا دار بلاء ، ومنزل قِلْعَةٍ^(٢) .

وفيه قول ثالث ، قاله الزهري :

٤ - حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا يحيى بن موسى ، قال : حدثني سفيان ، قال : قالوا للزهري .

٥ - وحدثنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدثنا أبو حذيفة الفزاري ، يعني عبد الله بن مروان بن معاوية ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : قالوا للزهري^(٣) : ما الزهد ؟ قال : من لم يغلب الحرام^(٤) صبره ، ولم يمنع الحلال

(١) في المخطوطة : (ثاني) .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) هو محمد بن مسلم ، أبو بكر الزهري ، عالم الحجاز والشام ، ثقة ، كثير الحديث والعلم ، مات في رمضان سنة ١٢٥ هـ . انظر ترجمته في : التذكرة (١ / ١٠٨) ، التهذيب (٩ / ٤٤٥) ، الحلية (٣ / ٣٦٠) ، الشذرات (١ / ١٦٢) ، العبر (١ / ١٥٨) ، وفيات الأعيان (١ / ٤٥١) .

(٤) تحرفت العبارة في الأصل ، بسقوط (لم) فصارت (من يغلب الحرام) فعكست المعنى .

شكره^(١) . معناه : الصبر عن الحرام ، والشكر على الحلال .

وفيه قول رابع ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس :

٦ - حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو مسلم الحراfi ، قال : حدثنا مسكين بن بكير ، عن محمد بن المهاجر ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس الجبلاfi^(٢) ، قال : ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا بإضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا ، أن تكون بما في يد الله ، أوثق منك بما في يدك ، وأن يكون حالك في المصيبة ، وحالك إذا لم تصب بها سواء ، وأن يكون ذامك ، ومادحك في الحق سواء .

وفيه قول خامس ، قاله وهيب بن الورد :

٧ - حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا موسى بن أيوب ، قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، قال : قال وهيب المكي^(٣) : الزهد في الدنيا ، أن لا تأسى على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها^(٤) .

وفيه قول سادس ، قاله الثوري :

٨ - حدثنا أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن

(١) أخرجه أبو نعيم (٢٨٧ / ٧) في الحلية بسنده عن الزهري رحمه الله .

(٢) هو يونس بن ميسرة عالم دمشق ، كان يقرئ القرآن في الجامع ، وله كلام نافع في الزهد والمعرفة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٤٠٢ / ١) ، والصغير (٢٨٠ / ١) للبخاري ، الجرح والتعديل (٢٤٦ / ٩) ، الحلية (٢٥٠ / ٥) ، التهذيب (٤٤٨ / ١١) ، سير أعلام النبلاء (٢٣٠ / ٥) .

(٣) هو وهيب بن الورد ، العابد ، أحد الثقات ، له كلام طيب في الرقاق ، مات سنة ١٥٣ هـ . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٤٨٨ / ٥) ، التاريخ الكبير (١٧٧ / ٨) ، الجرح والتعديل (٣٤ / ٩) ، الحلية (١٤٠ / ٨) ، التهذيب (١٧٠ / ١١) ، شذرات (٢٣٦ / ١) .

(٤) أخرجه أبو نعيم (١٤٠ / ٨) في حلية الأولياء بسنده عن وهيب رحمه الله .

العباس ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان^(١) ، قال : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا بلبس العباء^(٢) .

وفيه قول سابع ، قاله داود الطائى :

٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن عبد المجيد قال : حدثنا إسحاق بن منصور السلولى قال : دخلت على داود الطائى أنا وصاحب لى ، وهو على التراب ، فقلت لصاحبي : هذا رجل زاهد . فقال داود^(٣) : إنما الزاهد^(٤) من قدر فترك^(٥) .

وفيه قول ثامن ، قاله فضيل بن عياض :

١٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : بلغني عن فضيل بن عياض^(٦) أنه قال : الزهد الرضا عن الله تعالى .

١١ - حدثنا أحمد قال : وحدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا إبراهيم بن

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، كان من العلماء العاملين ، والمجاهدين الورعين ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٧١) ، التاريخ الكبير (٤ / ٩٢) ، الجرح والتعديل (١ / ٥٥) ، الحلية (٦ / ٣٥٦) ، تاريخ بغداد (٩ / ١٥١) ، التذكرة (١ / ٢٠٣) ، العبر (١ / ٢٣٥) ، التهذيب (٤ / ١١١) وغيرها .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٦ / ٣٨٦) في الحلية بسنده ، أورده الذهبي (٧ / ٢٤٣) في سير الأعلام . (٣) هو داود الطائى ، الإمام الفقيه ، القدوة الزاهد ، له كلام نافع في الزهد ، من أقواله : كفى باليقين زهدًا ، وكفى بالعلم عبادة ، وكفى بالعبادة شغلا ، مات سنة ١٦٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٦٧) ، الحلية (٧ / ٣٣٥) ، تاريخ بغداد (٨ / ٣٤٧) ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٥٩) ، التهذيب (٣ / ٢٠٣) ، شذرات (١ / ٢٥٦) ، الكامل لابن الأثير (٦ / ٥٠) .

(٤) بالمخطوطة : (إنما الزهد) والتصويب من الحلية .

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧ / ٣٤٤) بسنده عن داود الطائى رحمه الله .

(٦) هو الفضيل بن عياض بن مسعود ، شيخ الإسلام ، الإمام القدوة الثبت ، الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : الحلية (٨ / ٨٤) ، وفيات الأعيان (٤ / ٤٧) ، تذكرة (١ / ٢٤٥) ، العبر (١ / ٢٩٨) ، التهذيب (٨ / ٢٩٤) ، شذرات (١ / ٣٦١) ، التاريخ الكبير (٧ / ١٢٣) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٢١) وغيرها .

يعقوب قال : قال العمري عبد الله : الزهد الرضا .

وفيه قول تاسع ، قاله إبراهيم بن أدهم :

١٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا مسكين بن عبيد الصوفي قال : حدثنا المتوكل بن الحسين العابد قال ، قال إبراهيم بن أدهم^(١) : الزهد ثلاثة أصناف : فزهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة .

قال : فزهد الفرض^(٢) : الزهد في الحرام ، والزهد الفضل : الزهد في الحلال ، والزهد السلامة : الزهد في الشبهات^(٣) .

وفيه قول عاشر ، قاله سفيان بن عيينة :

١٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبي يزيد قال : حدثنا أحمد ابن أبي الحواري قال : حدثنا علي بن المديني ، قال : قيل لسفيان^(٤) : ما حد الزهد ؟ قال : أن تكون شاكراً في الرخاء ، صابراً في البلاء ، فإذا كان كذلك فهو زاهد .

(١) هو إبراهيم بن أدهم ، الإمام الزاهد ، الخراساني ، صدوق ، وثقه الدارقطني ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، والترمذي في سننه ، مات سنة ١٦٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١ / ٢٧٣) ، الجرح والتعديل (٢ / ٨٧) ، الحلية (٧ / ٣٦٧) ، العبر (١ / ٢٣٨) ، الوافي بالوفيات (٥ / ٣١٨) ، البداية (١٠ / ١٣٥) ، التهذيب (١ / ١٠٢) .

(٢) تحرف النص تحريفاً كبيراً في المخطوط فكان في أصله : (قالوا هذا الفرض الزهد في الحرام) وتم تصويبه من المراجع السابقة .

(٣) أخرجه أبو نعيم (١٠ / ١٣٧) ، (٨ / ٢٦) بسنده ، والبداية والنهاية (١٠ / ١٣٧) ، وسير أعلام النبلاء (٧ / ٣٩٠) .

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، الإمام الكبير ، حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، انتهى إليه علو الإسناد ، ورحل إليه من البلاد ، وجمع وصنف ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥ / ٤٩٧) ، التاريخ الكبير (٤ / ٩٤) ، تاريخ الطبري (١ / ١٠) ، الحلية (٧ / ٢٧٠) ، تاريخ بغداد (٩ / ١٧٤) ، التهذيب (٤ / ١١٧) ، شذرات (١ / ٣٥٤) ، الميزان (٢ / ١٧٠) .

قليل لسفيان : ما الشكر ؟ قال : أن تجتنب ما نهى الله عنه .

وفيه قول حادى عشر :

١٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن محمد قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : قلت لسفيان بن عيينة : ما الزهد فى الدنيا ؟ قال : من إذا أنعم شكر ، وإذا ابتلى صبر .
قلت : يا أبا محمد قد أنعم عليه فشكر ، وابتلى فصبر ، وجلس النعمة كيف يكون زاهداً ؟ .

فضربنى بيده ، وقال : من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى من الصبر ، فذلك الزاهد^(١) .

وفيه قول ثانى عشر ، قاله أبو سليمان^(٢) :

١٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول :
لا يجوز أن يظهر للناس الزهد ، والشهوات فى قلبه ، فإذا لم يبق فى قلبه شهوة من شهوات الدنيا ، كان له أن يظهر الزهد ، لأن الفناء^(٣) علم من أعلام الزهد ، فإذا زهد بقلبه ، وأظهر الفناء كان مستوجبا لزهده ، وإن ستر زهد به بثوبين البصر^(٤) يرفع أبصار الناس عنه كان أسلم لزهده .

وفيه قول ثالث عشر ، قاله مضاء :

١٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن الحسن

(١) أخرجه أبو نعيم (٧ / ٢٧٣) فى حلية الأولياء بسنده ، وأورده الذهبى (٨ / ٤٦٨) فى السير .

(٢) بالأصل (أبو سليم) وهو خطأ من الناسخ كما يتضح من قراءة القول .

(٣) ربما قصد بكلمة (الفناء) عدم الظهور ، والغموض بين الناس ، والله أعلم .

(٤) كذا بالأصل ، وفى الحلية (بثوبين أبيضين) .

قال : حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال : سمعت مضاء^(١) يقول : إنما أرادوا بالزهد أن تفرغ قلوبهم للآخرة .
قال أبو سعيد^(٢) : وهذا يدل على أن الزهد في كل ما شغله عن الله عز وجل .

وفيه قول رابع عشر ، قاله بكر بن عبد الله المزني :

١٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الحسن بن يحيى ابن كثير قال : حدثنا خزيمة أبو محمد قال : كانت دعوة بكر بن عبد الله المزني^(٣) لمن لقي من إخوانه أن يقول له : زهدنا الله وإياك زهادة من أمكنه الحرام والذنوب في الخلوات ، فعلم أن الله يراه فتركها .
وفيه قول خامس عشر ، قاله أبو عبد الله البرائي^(٤) :

١٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا حكيم بن جعفر قال : سمعت أبا عبد الله البرائي^(٥) يقول : من زهد على حقيقة كانت مؤنته في الدنيا خفيفة ، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال^(٦) .

(١) هو مضاء بن عيسى الشامي ، أحد العبّاد الزهاد ، أسند عن شعبة ، له أقواله في الرقائق طيبة ، منها : من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه ، ومن أحب شيئاً أثره على غيره انظر ترجمته في : الحلية (٩ / ٣٢٤) ، وصفة الصفوة (٤ / ٢٣٥) .

(٢) هو المصنف ابن الأعرابي رحمه الله .

(٣) أحد العبّاد الصالحين ، وكان مجاب الدعوة ، من أقواله في الزهديات : يكفيك من دنياك ما قنعت به ، ولو كفا من تمر وشربة من ماء وظل خباء ، وكل ما يفتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك لها مقتنا انظر ترجمته في : الحلية (٢ / ٢٢٥) ، صفّة الصفوة (٣ / ٢٤٨) .

(٤) البرائي : براءا (يفتح الباء) محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ ، فيقال البرائي نسبة إلى من يسكنها .

(٥) هو أبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي ، كان من الزهاد براءا ، من أقواله : من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا . انظر ترجمته في : الحلية (١٠ / ١٣٧) ، صفّة الصفوة (٢ / ٣٨٨) .

(٦) أخرجه أبو نعيم بسنده في الحلية (١٠ / ١٣٧) ، وأورده ابن الجوزي (٢ / ٣٨٩) في صفّة =

وفيه قول سابع عشر ، عن فضيل وبشر :

١٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الحسن بن علي أنه حدث عن زيد بن الحباب قال : حدثني معاوية بن عبد الكريم قال : ذكر عند الحسن الزهد . فذكر الحديث ، هو في أول الكتاب .

٢٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا الثقة عن بشر بن الحارث^(١) قال : حب الدنيا : حب لقاء الناس ، والزهد في الدنيا : الزهد في لقاء الناس^(٢) .

٢١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا إبراهيم بن أبي الأشعث قال : سمعت فضيلاً^(٣) يقول : علامة الزهد في الدنيا : الزهد في الناس .

وفيه قول ثامن عشر :

٢٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا^(٤) قال : حدثنا عبد الصمد بن أبي يزيد قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني^(٥) يقول :

= الصفوة ، والأثر كاملاً كالآتي :

« لن يرد القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ، ومن وهب له الرضا ، فقد بلغ أفضل الدرجات ، ومن زهد على حقيقة ... » .

(١) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن ، الإمام العالم ، الزاهد ، المشهور بالخافي ، كان رأساً في الورع والإخلاص ، وقد أفرد ابن الجوزي مناقبه في كتاب ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٤٢) ، الجرح والتعديل (٢ / ٣٥٦) ، الحلية (٨ / ٣٣٦) ، تاريخ بغداد (٧ / ٦٧) ، صفة الصفوة (٢ / ١٨٣) ، العبر (١ / ٣٩٩) ، التهذيب (١ / ٤٤٤) ، شذرات (٢ / ٦٠) .
(٢) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٣٤٣) بسنده عن بشر بن الحارث رحمه الله .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) حدث سقط في المخطوطة في السند ، ويبدو أنه ابن أبي الدنيا ، والله أعلم .

(٥) سبق الترجمة له .

اختلفوا علينا فى الزهد فى العراق ، فمنهم من قال : لقاء الناس ، ومنهم من قال : ترك الشهوات .

قال أبو سليمان : وقولهم قريب ، بعضهم من بعض ^(١) .

قال أحمد ^(٢) : من ترك لقاء الناس فهو للشهوات أترك .

وفيه قول تاسع عشر ، قاله أبو عسار القسملی :

٢٣ - قال ابن الأعرأى : سمعت أم القاسم الكبيرة تقول ^(٣) : سمعت أبا عسار القسملی ^(٤) يقول : الدنيا هى النفس .

قلت : فكأنه يقول الزهد فى الدنيا : الزهد فى النفس .

ومعناه : فى شهواتها ، ومحبوها ، كأنه إذا كان يشغل عن الله .

المقالة العشرون ، قالها أبو سليمان :

٢٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد قال : حدثنا أحمد ابن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان ^(٥) يقول :

القناعة من الرضا ، بمنزلة الورع من الزهد .

قال : فهذا أول الرضا ، يعنى : القناعة ، وهو أول الزهد ، يعنى : الورع ^(٦) .

(١) فى الحلية : (وكلامهم قريب بعضه من بعض) ثم زاد : (وأنا أذهب إلى أن الزهد فى ترك ما يشغلك عن الله) . انظر الحلية (٩ / ٢٥٨) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن الأعرأى ، مصنف الكتاب .

(٣) فى المخطوطة : (يقول) .

(٤) لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من كتب ومراجع .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) أخرجه أبو نعيم (٣ / ٢٥٧) فى الحلية بسنده مختصراً عن أبى سليمان رحمه الله .

المقالة الحادية والعشرون^(١) ، قالها أبو هاشم المغازلي :

٢٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا عن أحمد قال : قلت لأبي هاشم عبد الملك المغازلي^(٢) : أى شئ الزهد ؟ قال : قطع الآمال ، وإعطاء المجهود ، وخلع الراحة .

قال أبو سعيد : ومن ترك الدنيا لراحة قلبه ، وسلامة دينه ، وصيانة نفسه ، فحسن ، وليس بزاهد حتى يزهد فى قيام الجاه بالصيانة ، وبزهد فى الراحة ، فليستعمل الدائب فى الطاعة .

المقالة الثانية والعشرون^(٣) ، قالها أبو السحماء العابد :

٢٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا عمى إسحاق ابن أبي إبراهيم أن أيوب بن شبيب حدثه قال : حدثني محمد بن ثور عن أبي حنيفة - وليس صاحب الرأى^(٤) - عن أبي السحماء^(٥) قال : بينا^(٦) أنا أسير بين الإسكندرية والفسطاط إذا أنا برجل على فرس ، فقال : يا أبا السحماء ما تعدون الزهد فيكم ؟

قلت : ترك هذا الخطام ، قال : لا ، ولكن هو أن يلتجأ^(٧) الرجل فى المكان الذى يرجو أن يراه الله تعالى فيه فيرحمه .
وكان أبو السحماء أحد النساك .

(١) فى الأصل : (الحادية وعشرين) .

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب .

(٣) فى الأصل : (الثانية وعشرين) .

(٤) يقصد ليس هو الفقيه المعروف بهذا الاسم ، يعنى أبا حنيفة النعمان أحد الأئمة الأربعة المشهورين .

(٥) لم أجد له ترجمة .

(٦) يعنى بينا ، وتكتب أحيانا : (بينا) والمعنى واحد .

(٧) كذا بالأصل ، ولعل الصواب : (أن يتواجد) ، أو أن تكون : (أن يلتجأ الرجل إلى المكان) .

٢٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى قال : كان أبو السحماء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغاً ، ثم عزم له على الزهد فيها ، فترك ذلك أجمع ، وأقبل على العبادة والنسك ، فأخبرني الحارث بن مسكين أنه خرج مرة إلى الإسكندرية فنزل منزلاً ، فقال : الحمد لله استرحنا من صحبة الملوك ، هذا رحلنا ، إذا شئنا نتكىء إذا شئنا ، ونعمل ما أردنا .

المقالة الثالثة والعشرون ، قالها سلام بن أبي مطيع :

٢٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن إدريس قال : قال سلام بن أبي مطيع^(١) : الزهد على ثلاثة أوجه : واحد أن تخلص العمل لله ، والقول ، فلا يراد بشيء منه الدنيا . والثاني : ترك ما لا يصلح ، والعمل بما يصلح . والثالث : الحلال أن تزهد فيه ، وهو تطوع ، وهذا أدناه^(٢) .

المقالة الرابعة والعشرون ، قالها ربيعة بن أبي عبد الرحمن :

٢٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا ابن السرح قال : حدثنا ابن وهب عن بكر بن مضر عن عمارة بن غزية قال : سمعت رجلاً سأل ربيعة^(٣) ، فقال : يا أبا عثمان ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء من حلها ، قال : لا أعلم إلا قال : ووضعها في حقها^(٤) .

(١) هو سعيد بن أبي مطيع الخزاعي ، الإمام الثقة القدوة ، يعد من خطباء أهل البصرة ، مات سنة ١٧٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٢٥٨) ، التهذيب (٤ / ٢٨٧) ، العبر (١ / ٢٦٣) ، شذرات الذهب (١ / ٢٨٢) ، الحلية (٦ / ١٨٨) ، التاريخ الكبير (٤ / ١٣٤) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٤٢٨) .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٦ / ١٨٨) في الحلية بسنده عن سلام بن أبي مطيع رحمه الله .
(٣) هو مفتي المدينة ، وعالم الوقت ، المشهور بريعة الرأي ، وكان من أئمة الاجتهاد ، وكان ثقة كثير الحديث ، مات سنة ١٣٦ هـ انظر : تاريخ بغداد (٨ / ٤٢٠) ، صفة الصفوة (٢ / ١٤٨) ، الميزان (٢ / ٤٤) ، العبر (١ / ١٨٣) ، التهذيب (٢ / ٢٥٨) ، شذرات (١ / ١٩٤) .
(٤) أخرجه أبو نعيم (٣ / ٢٥٩) في الحلية بسنده عن ربيعة رحمه الله .

المقالة الخامسة والعشرون ، قالها يوسف بن أسباط :

٣٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا علي بن أبي مریم عن أبي يزيد الرقي عن يوسف بن أسباط^(١) قال : من صبر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حلال ، فقد أخذ بأصل الزهد .

المقالة السادسة والعشرون :

٣١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثني عبد الرحيم بن يحيى قال : حدثنا عثمان بن عمار قال : قال بعض العلماء : الزهد في الدنيا أن يغتم الرجل على راحة تستريح إليها نفسه .
قال أبو سعيد : وهذا أرفع مامرّ من ذكرنا ، وهو معنى ما قاله أبو عسار القسملی أن الدنيا هي النفس .

وفيه قول سابع وعشرون ، قاله ابن السماك :

٣٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا علي بن أبي مریم عن محمد بن الحسن قال : حدثني إبراهيم بن سلمة قال : سمعت ابن السماك^(٢) يقول : من رضى الدنيا من الآخرة حظاً ، فقد أخطأ حظ نفسه^(٣) ، والصبر على الدنيا رأس الزهد فيها .

وفيه قول ثامن وعشرون :

٣٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا علي بن أبي مریم

(١) هو يوسف بن أسباط ، من قرية يقال لها شيع ، أحد الزاهدين ، له مواعظ وحكم ، توفي قبل المائةين بسنة ، انظر : الحلية (٢٣٧ / ٨) ، الميزان (٤٦٢ / ٤) ، الجرح والتعديل (٢١٨ / ٩) ، مشاهير علماء الأمصار (١٤٩٠) ، التاريخ الكبير (٣٨٥ / ٨) .
(٢) هو محمد بن صبيح بن السماك ، من الزهاد والوعاظ ، وهو كوفي ، قدم بغداد ، أسند عن هشام بن عروة ، والأعمش ، وعنه حسين الجعفي ، وابن حنبل ، مات سنة ١٨٣ هـ . انظر : الحلية (٢٠٣ / ٨) ، صفة الصفوة (١٧٤ / ٣) ، اللسان (٢٠٤ / ٥) وغيرها .
(٣) أخرج هذا الجزء أبو نعيم (٢٠٦ / ٨) في الحلية ، وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (١٧٥ / ٣) .

قال : سئل بعض العلماء عن الزهد فقال :

من أدنى الزهد أن يقعد أحدكم في منزله ، فإن كان قعوده لله رضى ، وإلا خرج ، ويخرج فإن كان خروجه لله رضى ، وإلا رجع ، فإن كان رجوعه لله ، وإلا ساح ، ويخرج درهمه ، فإن كان إخراجه لله رضى ، وإلا حبسه ، ويحبسه فإن كان حبسه لله رضى ، وإلا رمى به ، ويتكلم فإن كان كلامه لله رضى ، وإلا سكت ، فإن كان سكوته لله رضى ، وإلا تكلم .

فقليل : هذا صعب .

فقال : هذا الطريق إلى الله فلا تتعبوا .

وفيه قول تاسع وعشرون ، لمن لا يحب^(١) ذكره :

قال : الزهد ترك مالا يعنى من الأشياء كلها ، واستعمال ما يعنى ، والذي أمره^(٢) ما أمر الله به ، أو نهى عنه ، أو رغب ، أو زهد فيه ، أو ذمه .

فإن لم يكن للخدمة ، فكلما كان من غير ذلك فهو مما لا يعنى ، والزهد تركه ، فإذا عرض له أمران ما كانا عمل أولاهما به في وقته من كلام أو سكوت ، أو حركة ، أو سكوت في الطاعة والمعصية ، وجملة ذلك ترك مالا يعنى ، وإن كان مباحاً قبل الحاجة إليه .

القول الثلاثون :

٣٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال : حدثني إبراهيم بن رجاء قال : سمعت ابن السماك^(٣) يقول : الناس

(١) كذا بالخطوطة ، ولعلها بوضع النقاط تكون : (من لا يحب ذكره) يعنى من يرغب أن لا يذكر اسمه زهداً وورعاً ، وإلا كان المعنى : (من لا يحب ذكره) ويبدو أنه غير مراد ، والله أعلم بالصواب .
(٢) يعنى والذي إذا أمر عبداً من عباد الله ، كان يأمره بما أمر الله به لا يتعد ذلك .
(٣) سبق الترجمة له .

ثلاثة : زاهد وصابر وراغب ، فأما الزاهد : فأصبح قد خرجت الأفراح والأحزان من قلبه ، عن اتباع هذا الغرور ، وهو لا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ، ولا يحزن على شيء من الدنيا ، فإنه لا يبالي على عسر أو يسر ، فهذا المبرز في الزهد^(١) .

القول الحادى والثلاثون ، قاله صفوان^(٢) ووافقه عليه مروان :

٣٥ — حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم قال : حدثنا ابن أبى الدنيا^(٣) الحَوَارَى قال : قلت لأبى صفوان الرعيني : الدنيا التى ذمها الله تعالى فى القرآن ، التى^(٤) ينبغى للعاقل أن يجتنبها ؟ قال : كل^(٥) ما عملته فى الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم ، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها . فحدثت به^(٦) مروان ، فقال الفقه على ما قال أبو صفوان^(٧) .

القول الثانى والثلاثون :

٣٦ — حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا ابن عبد الرحمن قال : قيل لبعض العلماء : أى شيء أدفع للفاقة^(٨) ؟ قال : الزهد . قيل : وما الزهد ؟ قال : العلم .

قلت : وما بين الدنيا والآخرة لمن طلب الرفيع بالחסيس .

قيل : فآية أخرى ؟ قال : ترك إعمال الفكر فى شيء من الدنيا .

(١) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٢٠٤) فى الحلية بسنده عن ابن السماك مختصراً .

(٢) الصواب : أبو صفوان ، انظر القول برقم (٣٥) .

(٣) حدث سقط فى سند القول من المخطوطة فالراجح أن يكون كالتالى : (قال : حدثنا على بن الحسن

قال : حدثنا أحمد بن أبى الحواري) هذا والله أعلم بالصواب .

(٤) سقطت من المخطوطة .

(٥) بالمخطوطة (كلما) .

(٦) المتحدث أحمد بن أبى الحواري .

(٧) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠ / ٥) بسنده عن أحمد بن أبى الحواري .

(٨) الفاقة : يعنى الشدة والفقر .

القول الثالث والثلاثون :

٣٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي قال : قال لي بعض الحكماء : الزهد ترك ما يشغلك عن الله . وقال بعضهم : الزهد ترك الشهوات .

القول الرابع والثلاثون :

٣٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبي يزيد قال : حدثنا أحمد ابن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : اختلفوا علينا في الزهد في العراق ، فمنهم من قال : لقاء الناس . ومنهم من قال : ترك الشهوات . وذكر كلمة لست أحفظها .

قال أبو سليمان : وقولهم فذلك^(١) بعضه من بعض .

قال أحمد : ومن ترك لقاء الناس ، فهو للشهوات أترك^(٢) .

القول الخامس والثلاثون ، قاله أبو أمية :

٣٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا ابن السرح قال : حدثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن أبي على إسماعيل الغافقي أنه سمع عامر ابن عبد الله اليحصبي يقول : كان أبو أمية^(٣) يقول : أزهد الناس في الدنيا ، وإن كان عليها مكبا حريصا من لم يرض فيها إلا بكسب الحلال الطيب ، وأرغب الناس فيها ، وإن كان معرضا عنها من لم يبال بما كسبه فيها ، حلال أو حرام .

(١) كذا بالأصل ، ولعله : (وقولهم في ذلك) .

(٢) سبق تحقيق هذا الأثر ، فليرجع إليه .

[فائدة] من المعلوم من السنة النبوية المطهرة أن الذي يخالط الناس ، ويصبر على ما يكون منهم من الأذى أفضل في الثواب عند الله ، من الذي لا يخالط الناس ، ولا يصبر على هذا الأذى ، فلزم التنبيه إلى هذا الأمر .

(٣) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع .

وإن أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى ، وإن رآه الناس جوادا فيما سوى ذلك .

القول السادس والثلاثون :

٤٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا يحيى بن موسى قال : حدثنا سفيان^(١) قال : قال بعضهم يعنى في الزهد ، قال : هو الذى لم ينل في الدنيا حراماً .

القول السابع والثلاثون :

٤١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد الرواس قال : حدثنا أحمد ابن أبي الحواري قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا بقية قال : سمعت عقيل بن مدرك السلمى ، وسليمان بن سليم الكنانى^(٢) يقولان : من حبك للدنيا أخذك منها .

القول الثامن والثلاثون ، قاله يوسف بن أسباط :

٤٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد العزيز بن يزيد قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثنا المسيب قال : سألت يوسف بن أسباط^(٣) عن الزهد ما هو ؟

قال : أن تزهد فيما أحل الله ، فأما ما حرم الله فإن ارتكبه عذبك الله .
يعنى أن تركه فرض^(٤) .

(١) سبق الترجمة له .

(٢) هو سليمان بن سليم الكنانى ، ثقة عابد ، حديثه في الكتب الستة ، من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٤٧ هـ . انظر : التقريب (١ / ٣٢٥) ، التهذيب (٤ / ١٩٦) ، تهذيب تاريخ دمشق (٦ / ٢٧٩) .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٢٣٧) في الحلية بسنده عن يوسف بن أسباط رحمه الله .

القول التاسع والثلاثون ، قاله أبو سليمان الداراني :

٤٣ — حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان^(١) يقول : الزاهد لا يقول لأحد اسقني شربة ماء .

القول الأربعون ، وهو من أحسنها ، وهو لأبي سليمان :

٤٤ — حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما تلك راحة ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته^(٢) .

القول الحادي والأربعون ، قاله أبو صفوان :

٤٥ — حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا أحمد قال : سمعت أبا سليمان ، وسألت أبا صفوان — يعني الرعيني — أى شيء أول حدود الزهد ؟

قال له أبو صفوان : استصغار الدنيا .

فقال له أبو سليمان : إذا كان هذا عندك أول الحدود ، وهو عندي آخر حدود الزهد ، أن تستصغرها ، وقام عنه ، وتركه ، ثم قال : خذ مني ، فأني خبرت معنى الوصافين : إنه ليزهد في الشيء من الدنيا ، ثم يتبعها نفسه بعد ، فإذا بلغ الغاية استصغرها . قال أبو سليمان للرجل : ما أعرف للرضا حدًا^(٣) ، ولا للزهد حدًا ، ولا للورع حدًا ، وما أعرف من كل شيء إلا طرفًا^(٤) . فحدثت به أبا سليمان ، فقال : لكنني أعرف من الرضا ، من رضى الله في كل شيء ،

(١) سبق الترجمة له .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٩ / ٢٧٣) في الحلية بسنده عن أبي سليمان رحمه الله .

(٣) في الأصل : (حد) .

(٤) في المخطوط (إلا طرف) .

فقد بلغ حد الرضى ، وأعرف من الزهد ، من زهد فى كل شىء ، فقد بلغ حد الزهد ، وأعرف من الورع ، من ورع فى كل شىء ، فقد بلغ حد الورع^(١) .
قال أبو سعيد : سمعت جماعة ممن تنسب إلى علم ذلك تقول : أول الزهد إخراج قدرها من القلب ، وآخره خروج قدرها حتى لا يقوم لها فى القلب قدر ، ولا يخطر ببال رغبة فيها ، ولا زهد فيها ، لأن الرغبة والزهد لا يكونان إلا فيما قام قدره فى القلب .

القول الثانى والأربعون :

٤٦ — حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : قلت لأبى موسى : ما الزهد فى الدنيا ؟ قال : لا تأس على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها .
قال أبو سعيد : أحسبه أبو موسى الدسلى^(٢) .

القول الثالث والأربعون ، قاله أبو سليمان :

٤٧ — حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد بدمشق قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد على فى الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد فى الدنيا ، ولا يفتح له فى روح الآخرة ، فهو فى الدنيا مقيم قد يعست نفسه من شهوات الدنيا ، ولم يفتح له فى روح الآخرة ، فليس شىء أحب إليه من الموت لما يرجو من روح الآخرة . ومنهم من يزهد فى الدنيا ، ويفتح له فى روح الآخرة ، فليس شىء أحب إليه من البقاء للتمتع بذكر الله تعالى .

قال الله : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾^(٣) .

(١) أخرجه أبو نعيم (٩ / ٢٥٨) فى الحلية مختصرا .

(٢) كذا بالأصل ، ولم أستطع العثور على ترجمته .

(٣) سورة الرعد : ٢٨ .

ورغبة في أن يذكر الله فيذكره الله ، لأن الميت ينقطع عمله ، وقد قال : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾^(١) .

يقال : معناه اذكروني بطاعتي ، أذكركم برحمتي وثوابي^(٢) .

القول الرابع والأربعون ، عن أبي وائل النهشلي :

حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا العتبي قال : تذاكروا الزهد عند أبي ، وفيهم أبو وائل النهشلي^(٣) ، فقال : إن الزاهد لا يذوق طعم القرار ، ولا يذيقه أهله ، إنما يعيشون في ليل ، ويطيّقون^(٤) في نهار ، فيوشك شاهد الدنيا أن يغيب في شاهد الآخرة أن يشهد .
يعنى أن أشغاله وعبادته ، وأذكّره الله سرمدًا راتبة .

القول الخامس والأربعون :

٤٨ — حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفي قال : حدثنا يونس بن عبيد أن عامر بن قيس^(٥) جزأ الدنيا أربعة أجزاء: المال، والنساء، والنوم ، والطعام ، فقال : أما المال والنساء فلا حاجة لي بهما ، وإنما الآخرا^(٦) ،

(١) سورة البقرة : ١٥٢ .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٩ / ٢٧٤) في الحلية مختصرًا .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) كذا بالأصل .

(٥) كذا بالأصل ، وهو عامر بن عبد قيس التميمي ، من الزهاد ، روى عن عمر وسلمان ، وعنه الحسن وابن سيرين ، كان يُعرف بابن عبد قيس يُفرّق الناس ، له عبادة وتهجد ، توفي في زمن معاوية . انظر : الحلية (٢ / ٨٧) ، الزهد لأحمد (٢٦٩) ، أسد الغابة (٣ / ٨٨) ، الإصابة (٦٢٨٤) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ١٥) وغيرها .

(٦) بالمخطوطة (الآخرين) والمعنى إنما الآخرا لا بد لي منهما ، كما في الحلية .

وايم الله لأضرن بهما . وقال : لأجعلن الهم همًّا واحدًا^(١) .

٤٩ - حدثنا سعيد بن عامر عن مرحوم القطعي عن عبد الملك بن عطاء الليثي قال : رأيت عامرًا في المنام ، فقلت : أى الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : ما أريد به وجه الله .

هذا من الزهد ، وهو داخل في باب الإخلاص ، ولابد من الإخلاص في الزهد في كل شيء .

٥٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عُبَيْد قال : قال عامر بن قيس : والله لئن استطعت لأجعلن الهم همًّا واحدًا . قال الحسن : ففعل ورب الكعبة^(٢) .

وهذا على ما قيل في الزهد أن يكون الهم همًّا واحدًا لله وحده ليس ذكر دنيا ، ولا آخرة ، وهو غاية الزهد ، وهو خروج قدر الدنيا ، وقليلها^(٣) أن تزهد فيها ، وخروج قدر غيرها ، فيغرب فيها ، إذا كان دون الله ، هذا لمن كان الله همه وحده خالصًا .

القول السادس والأربعون ، وهو قول مالك بن دينار^(٤) : أن الزهد بعد المقدرة . قيل له : أنت زاهد ؟ قال : كيف أكون زاهدًا ، ولى جُبَّة وكساء ، إنما الزاهد

(١) أخرجه أحمد (ص / ٢٧٤) بسنده ، وأبو نعيم (٢ / ٨٨) في الحلية عن عامر رحمه الله ، (٢ / ٩١) .

(٢) الزهد لأحمد (ص / ٢٦٩) ، والحلية (٢ / ٩٠) لأبي نعيم .

(٣) كذا بالأصل ، ولعل المراد بغضها ، والله أعلم .

(٤) هو مالك بن دينار علم العلماء الأبرار ، معدود في ثقات التابعين ، قال الحافظ : صدوق ، عابد ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٤٣) ، التاريخ الكبير (٧ / ٣٠٩) ، الجرح والتعديل (٨ / ٢٠٨) ، الميزان (٣ / ٤٢٦) ، العبر (١ / ٢٣٨) ، التهذيب (١٠ / ١٤) ، شذرات الذهب (١ / ١٧٣) .

عمر بن عبد العزيز ، أثنى الدنيا فتركها .

٥١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا بذلك ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو علي المديني قال : حدثنا فطر بن حماد بن واقد قال : حدثنا أبي قال : سمعت مالك ابن دينار يقول : يقولون مالك زاهد !! أى زهد عند مالك ، وله جبة^(١) وكساء ، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أثنى الدنيا فاعر فاهها^(٢) فتركها .

وفيه قول آخر ، قاله أبو سعيد :

قال أبو سعيد^(٣) : هو ترك المحذور كله ، وترك الحلال والمباح قبل الحاجة والضرورة إليه ، قالوا : فإن أكل قبل أن يجوع ، أو شرب قبل أن يعطس ، أو رقد قبل أن ينعس ، أو جامع قبل حلول الحاجة إليه ، فقد مال إلى التلذذ ، والتلذذ من الدنيا .

ثم الزهد فى الراحة لتكون كل أوقاته مستغرقة الشغل بالعبادة والذكر ، فإن لم يكن كذلك ، فقد بقى عليه بقية من الزهد . وكذلك فى معاشرة الناس ، والحديث ، والكلام ، وكل ما فعل من ذلك قبل وجوبه عليه ، أو حاجته إليه ، فهو ميل إلى الدنيا ، وهو من الفضول ، والدنيا بأسرها من الفضول ، إلا ما استعين به منها على الآخرة .

قالوا : كيف ذلك ، لو تنفل بشيء من أعمال البر وغيرها ، إذ لابد منها فى الوقت كرجل عليه دين ، يمكنه قضاؤه ، فيؤخره إلى وقت يأتى ، أو صلاة قد وجب فرضها بدخول الوقت ، أو حج قد وجب للاستطاعة .

واختلفوا فيه إذا تعالج من علة ، فقال قائلون : إنما ذلك رغبة فى الصحة والحياة الدنيا .

(١) الجبة : ضرب من مقطعات الثياب تلبس ، وجمعها جُبَبٌ ، وجِبَابٌ .

(٢) يعنى أن الدنيا بزينتها وبهجتها أقدمت عليه ، تريد أن تبخله ، وهذا فى صورة توليه للخلافة .

(٣) هو المصنف ، مؤلف الكتاب الذى بين أيدينا .

وقال آخرون : ذلك قدر نيته إن نوى به حب البقاء والصحة وزوال الأمر ، فهو من حب الدنيا ، وإن كان فعل ذلك ليتقوى على أمر الله وطاعته ، فذلك على قدر نيته .

وقالوا : لو أن رجلاً طلب الدنيا ليأكل ويشرب ، ويلبس ويتمتع فيها ، وآخر تركها لراحة قلبه وجسمه ، وتلذذ بالفراغ والراحة ، كانا جميعاً غير زاهدين ، حتى ينوى التارك لها بنية غير هذه ، إما ليفرغ منها لأنها تشغله عن الآخرة ، وإما لأن الله عز وجل ذمها ، وزهد فيها ، فذلك على قدر نيته أيضاً .

وقالوا : لو تركها ، وجانبها ، ولها في قلبه قدر وموضع ، كان بذلك فاضلاً ، معاملاً ، مجاهدًا ، ولم يكن بالتارك زاهدًا ، وإنما الزهد عندهم خروج قدرها ، إذ هي لا شيء .

قالوا : فذلك الزهد .

درجات الزهد*

ومن الزهد أيضاً : الزهد في الرئاسة ، والمحاسنة ، والمحادثة ، والمعاشرة .

وأول الزهد : الزهد في الحرام ، ثم الزهد في المباح . وأعلى مراتب الزهد ، أن تزهد في الفضول ، والفضول كل مالك عنه غنى ، فكأنك تزهد في كل شيء إلا فيما أمرك الله ، أو فيما ندبك إليه ، مما يقربك إليه ، أو ما لا بد منه ، وكل ما كان سوى ذلك فهو من الفضول ، وهو ترك ما لا يعنى .

وقال قوم : النار كهذه الأشياء ، وإن كان يحبها ، ويريدها ، إذا تركها مجاهدًا لنفسه ، صابراً عنها ، إنه زاهد .

(٥) العنوان مضاف من المحقق .

وقال آخرون : لا يسمى زاهدًا حتى يكون مع تركه لها غير مرید لها ، وذلك خروج قدرها من القلب .

واختلفوا إذا خرج قدرها من القلب ، ولم تحبها النفس فتتناول منها شيئاً على جهة المباح .

فقال قوم : قد تم زهده بخروج قدرها من قلبه ، وإن تناول منها .

وقال آخرون : إذا خرج قدرها فتناول منها شيئاً فهو ناقص ، إلا أن يكون المتناول منها يعين على طاعة ، أو ما لا بد منه ، مما لو تركه لم يأمن نفسه الخروج إلى غيره ، مثل ما يكف به طبعه ، وبشريته ، من الغذاء ، والنوم ، واللباس^(١) ، والنساء . إذ كانت البشرية مطبوعة على ذلك ، وإنما المذموم أن يتعاطى الإنسان الزيادة على ما يحتاج إليه من ذلك ، بعد تسكين البشرية ، متلذذاً ، متمتعاً ، وإن كان مباحاً .

وقال آخرون : لا يكون خارجاً من الزهد من يتناول مباحاً ، كما لا يكون زاهدًا من تناول محظوراً .

وقال آخرون : كل ما يتناوله أو يدخل فيه ، لابد من أن يكون محرماً منهياً عنه ، أو محلاً مأموراً به ، أو مباحاً مسكوتاً عنه .

فأما الحرام فلا معنى للكلام فيه ، وأما الحلال والمباح فلا يدخل فيه إلا بنية ، ولا تخلو النية من أن تكون محصورة ، يراد بها الطاعة ، أو مذمومة تؤول إلى المعصية ، أو مسكوتاً عنها .

فمن دخل الأشياء بلا نية لم يطلق عليه اسم حمد ، ولا ذم ، وما دخل فيها بنية رد إلى نيته ، وقد قال قوم : إذا دخل بلا نية فهو ناقص لأنه عبد مأمور منهى ، فكل ما دخل فيه مما لا يوافق أمراً ولا نهياً فهو فضول لا يعنى ، وتركه

(١) بالخطوطة : (الباس) والصواب ما أثبتناه .

أفضل ، وإن كان تركه أفضل فتناوله أنقص .

٥٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن زيد قال : ^(١) حسين بن الحسن قال : أخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن الوليد أن عمر بن الخطاب قال : الزهادة راحة للقلب ، والجسد ، ما أبعد شبهكم .

٥٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا موسى بن علي قال : سمعت أبي يقول سمعت عمر يخطب الناس بمصر ^(٢) يقول : ما أبعد هديكم من هدى نبيكم ، أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا ، وأنتم فأرغب الناس فيها .

٥٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا المحاربي قال : حدثنا عاصم الأحول قال : بلغني أن ابن عمر سمع رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا ، والراغبون في الآخرة ؟ فأتى قبر النبي ﷺ وأبى بكر وعمر ، فقال : عن هؤلاء تسأل ^(٣) .

٥٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد قال : سمعت أبا مسهر يقول : لم يرد النبي ﷺ الدنيا ^(٤) ، ولم ترده ، ولم ترد أبا بكر ، ولم يردها ، وأرادت عمر فتركها .

٥٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن ابن يزيد قال : قال عبد الله ^(٥) : أنتم أكثر صياماً ، وأكثر صلاة ، وأكثر جهاداً

(١) كذا بالخطوطة ، ويبدو أنه حدث سقط كلمة (حدثنا) .

(٢) إذا قصد بمصر أى بلدة من البلدان ، ومصر من الأمصار ، فلا غبار في هذا ، أما إذا قصد البلد المعروف في دنيا الناس بمصر المحروسة ، فإن عمر لم يدخلها ، فلعله أراد عمرو بن العاص .

(٣) الحلية (١ / ٣٠٧) بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما .

(٤) سقطت من الخطوطة .

(٥) هو عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل ، وهو في غنى عن الإشارة إلى ترجمته رضى الله عنه .

من أصحاب محمد ، وهم كانوا خيراً^(١) منكم . قالوا : فما ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كانوا أزهد منكم في الدنيا ، وأرغب منكم في الآخرة^(٢) .

٥٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قال أبو واقد الليثى^(٣) : تابعنا الأعمال فلم نجد شيئاً أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا .

٥٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، قال أبو واقد : ما وجدنا شيئاً أعون على أخلاق الإيمان من الزهادة .

٥٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر الرواس قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن حجر قال : قال ابن المبارك^(٤) : ما رأيت شيئاً يقوى به على العبادة مثل الجوع والزهادة .

٦٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا عون بن إبراهيم قال : سمعتُ المضاء يقول لسبّاح الموصلى : يا أبا محمد إلى أى شىء أفضى بهم

(١) في المخطوطة : (خير) والصواب ما أثبتناه .

(٢) أخرجه أبو نعيم (١ / ١٣٦) في الحلية بنفس الطريق عن عبد الله رضى الله عنه .

(٣) أبو واقد الليثى ، صاحب النبى ﷺ ، يقال : اسمه الحارث بن عوف ، شهد بدرًا ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٦٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٥٨) ، الجرح والتعديل (٣ / ٨٢) ، الاستيعاب (٤ / ١٧٧٤) ، أسد الغابة (٦ / ٣٢٥) ، التهذيب (١٢ / ٢٧٠) ، الإصابة (١٢ / ٨٨) ، شذرات الذهب (١ / ٧٦) ، مسند أحمد (٥ / ٢١٧) ، المعجم الكبير (٣ / ٢٧٤) للطبرانى .

(٤) هو عبد الله بن المبارك شيخ الإسلام ، وعالم زمانه ، ثقة ثبت في الحديث ، وكان جامعًا للعلم ، أجمع العلماء على إمامته ، مات سنة ٢٨١ هـ . انظر : التذكرة (١ / ١٧٤) ، تاريخ بغداد (١٠ / ١٥٢) ، الحلية (٨ / ١٦٢) ، شذرات (١ / ٢٩٥) ، صفة الصفوة (٤ / ١٣٤) ، طبقات ابن سعد (٧ / ١٠٤) ، العبر (١ / ٢٨٠) وغيرها .

الزهد ؟ قال : إلى الأنس به^(١) .

٦١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن علي قال : حدثني إبراهيم قال : سمعت الفضيل^(٢) بن عياض يقول : جعل الشر كله في بيت ، وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا^(٣) .

٦٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا عبد الرحيم بن بحر قال : حدثنا عثمان بن عمارة قال : كان يقال : الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد في الدنيا ، والزهد يبلغ به حب الله .

٦٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد قال : حدثني عبد العزيز القرشي^(٤) قال : سمعت الثوري يقول : عليك بالزهد يبصرك الله عورات الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله حسابك ، ودع ما يريك إلى ما لا يريك ، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك .

٦٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن زيد قال : حدثنا حسين بن حسن قال : حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا حريث بن السائب قال : [أخبرنا الحسن قال]^(٥) : سأل رسول الله ﷺ بعض أصحابه فقال : أشياء نشتبهها لا نقدر عليها ، فهل لنا فيها أجر ؟ فقال : فقيم تؤجرون إذا لم تؤجروا فيها^(٦) ؟ !!

(١) أخرجه أبو نعيم (٢٩٢ / ٨) في الحلية بسنده ، (١٠ / ١٣٦) بسنده ، وأورده ابن الجوزي (١٨٩ / ٤) في صفة الصفوة .
(٢) كتب بالخطوطة (الفضل) والصحيح ما أثبتناه .
(٣) أخرجه أبو نعيم (٩١ / ٨) في الحلية بسنده ، ولم يذكر الطرف الأول من الأثر .
(٤) في الأصل (عبد القرشي) والتصويب من الحلية وغيرها .
(٥) سقط من الخطوطة ما بين المعقوفين ، وأثبتناه من الزهد لابن المبارك .
(٦) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الحديث الضعيف ، وأخرجه ابن المبارك (٥٩٥) في الزهد بنفس السند .

قال الله عز وجل : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (١) الآية .

وقال : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢) .

وقال : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْطَلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا * كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (٣) .

وقال : ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (٤) .

وقال : ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ * قُلْ أُتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٥) .

وقال سبحانه : ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (٦) .

(١) سورة الحديد : ٢٠ .

(٢) سورة هود : ١٥٠-١٦ .

(٣) سورة الإسراء : ١٨-٢٠ .

(٤) سورة الإسراء : ٢١ .

(٥) سورة آل عمران : ١٤-١٥ .

(٦) سورة غافر : ٣٨-٣٩ .

وقال : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿١﴾ .

وقال : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴿٢﴾ .

وقال : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٣﴾ .

فهذا الخطاب والوعيد وإن كان بعضه للكافرين فقد صرح الله فيه بدم الدنيا فتوعد على إثارتها للكافرين ، وحذر منها المؤمنين بدمه إياها ، وإثارتها ، وكان غرضنا فيما تلونا أن الله قد ذمها .

قال أبو سعيد : فجاءت سنة رسول الله ﷺ مبينة كتاب الله ، ودالة على مراده عز وجل .

٦٥ - حدثنا أحمد قال : وحدثنا^(٤) إبراهيم بن الوليد قال : حدثنا عبد الله بن الجراح القهستاني قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا سفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْهَا »^(٥) .

(١) سورة القصص : ٧٩ - ٨٠ .

(٢) سورة النجم : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سورة الأنعام : ٣٢ .

(٤) كذا بالأصل .

(٥) إسناده ضعيف ، أخرجه أبو نعيم (٣ / ١٥٧) ، (٧ / ٩٠) وقال : غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الله بن الجراح .

قلت : إسناده الحديث مرسل لم يروه جابر ، لذا خطأ أبو حاتم من رواه عن جابر ، ثم قال : إنما هو محمد بن المنكدر أن النبي ﷺ .

٦٦ - ورواه مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي ﷺ .

٦٧ - حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا ابن حميد وحدثنا السراج عن ابن حميد عنه .

٦٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ثور عن خالد ابن معدان عن أبي الدرداء قال : الدنيا ملعونة إلا ذكر الله تعالى ، وما آوى إليه .

٦٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا عباس بن يزيد البصري قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبادة ، أراه رفعه قال : « يُجاءُ بالدُّنيا يومَ القيامةِ فيقالُ : أُمِيزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عز وجل ، وَالْقُوا سَائِرَهَا فِي النَّارِ » (١) .

٧٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن علي حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت فضيل بن عياض يقول : قال ابن عباس : يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء ، زرقاء ، أنيابها بادية ، مشوهة خلقتها ، فتشرف على الخلائق فيقال : تعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه . فيقال : هذه الدنيا التي تناحرتم عليها ، بها تقاطعتم الأرحام ، وبها تحاسدتم وتباغضتم ، واغتررتم ، ثم تقذف في جهنم ، فتنادى : أى رب ، أين أتباعى ؟ وأشياعى ؟ فيقول الله تعالى : ألحقوا بها أتباعها ، وأشياعها (٢) .

= وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني - حفظه الله - كما في ضعيف الجامع (٣٠١٩) .
(١) إسناده ضعيف ، في سنده شهر بن حوشب ، قال الحافظ : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ . انظر ترجمته : الجرح والتعديل (٤ / ٣٨٢) ، الميزان (٢ / ٨٣) ، الكامل (٤ / ١٣٥٤) لابن عدى ، تاريخ ابن معين (٢ / ٢٦٠) .
(٢) إسناده منقطع ، فإن الفضيل لم يسمع من ابن عباس ، فإنه من الطبقة الثامنة .

٧١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو إسحاق الرياحي قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول^(١) : أربع من علم الشقاوة : قسوة القلب ، وجمود العين ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا .

٧٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا إسماعيل المكي ، قال : حدثنا قتادة عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ يُرِدْ الْآخِرَةَ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ ضِعَّتَهُ ، وَجَعَلَ غَنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَمَنْ يُرِدِ الدُّنْيَا وَكَانَتْ هَمَّهُ ، وَسَدَمَهُ ، وَطَلَبَهُ ، وَنَيْتُهُ ، أَفْشَى اللَّهُ عَلَيْهِ ضِعَّتَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا فَقِيرًا ، وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيرًا »^(٢) .

ورواه همام عن قتادة عن أنس ، ويزيد الرقاشي عن أنس .

٧٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا داود بن المُحَبَّر قال : حدثنا همام ، وحدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا المقرئ قال : حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس أن النبي ﷺ قال نحوه^(٣) .

(١) سبق الترجمة له .

(٢) إسناده ضعيف ، وصح الحديث من طريق آخر ، في سنده إسماعيل المكي ، قال الحافظ : كان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، وقال أحمد وغيره : منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : متروك ، انظر : التقريب (١ / ٧٤) ، الميزان (١ / ٢٤٨) ، تاريخ ابن معين (٤ / ٧٠) ، التاريخ الكبير (١ / ٣٧٢) ، للبخاري ، الضعفاء للعقيلي (١٠٤) ، الجرح والتعديل (١ / ١٩٨) ، الجروحين (١ / ١٩٨) ، الكامل (١ / ٢٧٩) . قوله : (سدمه) : السدم : اللهج بالشئ ، والولوع به . (٣) في إسناده داود بن المحبر ، قال الحافظ : متروك ، التقريب (١ / ٢٣٤) ، وفي سنده يزيد الرقاشي ، ضعيف ، من الخامسة (٢ / ٣٦١) التقريب . قلت : أخرجه الترمذي (٢٥٨٣) وسكت عنه الترمذي ، وفي سنده يزيد الرقاشي ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث زيد بن ثابت ، أخرجه ابن ماجه (٤١٠٥) من طريق آخر ، من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كما في =

٧٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عقبة الشيباني قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : حدثنا ابن يمان قال : سمعت سفيان الثوري^(١) يقول : إنما الدنيا مثل رغيف عليه عسل مر به ذباب فقطع جناحه ، ومثل رغيف يابس من مر به ، مر سليماً .

٧٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس الدوري قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد^(٢) .

٧٦ - وحدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا خالد بن خدّاش قال : حدثنا حماد بن زيد^(٣) .

٧٧ - وحدثنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ثم قام فخطبنا ، فقال في خطبته : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَاطِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ »^(٤) .

= الزوائد ، وأخرجه أحمد (١٨٣ / ٥) ، ولذا صحح الحديث بمجموع طرقه الشيخ الألباني - حفظه الله - انظر : السلسلة الصحيحة (٩٤٩) ، (٩٥٠) ، صحيح الجامع (٦٣٨٦) ، (٦٣٩٢) .
(١) سبق الترجمة له .

(٢) إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيحين .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح ، في سنده خالد بن خدّاش ، قال الحافظ : صدوق يخطئ ، التقريب (١ / ٢١٢) لكن الحديث في المتابعات فيرتقى إلى الصحة .

(٤) صحيح ، فيه علي بن زيد ، له متابعات كثيرة ، فقد أخرج هذا الحديث الإمام مسلم (١٧ / ٥٥) ، وأحمد (٣ / ١٩ ، ٢٢ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٨٤) ، والترمذي (٢٢٨٦) ، وابن ماجه (٤٠٠٠) ، وابن خزيمة (١٦٩٩) ، وابن حبان (٥ / ٩١) ، وأبو نعيم (٧ / ٣١١) في الحلية ، والبيهقي (٣ / ٣٦٩) ، (٧ / ٩١) في السنن الكبرى ، والبعثي (٣٠٨٦) ، (٥١٤٥) في المشكاة ، والخطيب (٥ / ١٩١) في تاريخ بغداد .

[معنى الحديث وفوائده]

اللفظ لابن أبي الدنيا .

٧٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا أبو غسان قال :

حدثنا مسعود بن سعد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَشَدَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثٌ : زَلَّةُ عَالِمٍ ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ ، وَدُثْيَا تَقْطَعُ أَعْنَاقَكُمْ ، فَاتَّهَمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ »^(١) .

٧٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الحسين بن

عبد الرحمن قال : كان ابن السماك يقول : من أذاقته الدنيا حلاوتها بميله إليها ، جرعته الآخرة مرارتها بمجانبته عنها .

٨٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الحسن بن عفان قال : حدثنا زيد بن

معناه : اجتنبوا الافتتان بالدنيا ، وبالنساء ، والنساء قد تكون الزوجات ، أو الأجنبية ، إنما العبد منا في هذه الدنيا قد جعله الله خليفة ، ثم يحاسبه هل عمل فيها بطاعته ، أم بمعصيته .
فوائد الحديث :

١- التحذير من فتنه النساء ، وذلك بترك مباشرة الأسباب التي تثير كامن الشهوة ، كالاختلاط بهن ، والنظر إلى مواضع الفتنة منهن إذا كن أجنبيات ، وأن لا يشغل التمتع بهن عن الواجبات إذا كن حلالاً .
٢- التحذير من الدنيا ، فإنها تتلون في أعين الناظرين ، وتبهر النفوس بجمالها ونضارتها ، فتسعى خلفها النفوس سعياً حثيثاً ، حتى تخرج عن طاعة الله ، وتنسى ذكر الرحمن ، فيستولى عليها الشيطان .
٣- أن هلاك الأمم السابقة إنما كان عن طريق النساء ، فأولى بأهل الإسلام أن يتعظوا وينزجروا عن هذا الطريق .

(١) إسناده ضعيف .

في سنده يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، الكوفي ، قال الحافظ : ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقن ، وكان شيعياً ، وقال يحيى : ليس بالقوي ، لا يحتج به ، وقال أحمد : ليس حديثه بذلك ، وقال مرة : ليس بالحافظ ، وقال أبو زرعة : لين يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وقال الجوزجاني : سمعته يضعفون حديثه . انظر ترجمته في : التهذيب (١١ / ٣٢٩) ، التقريب (٢ / ٣٦٥) ، الميزان (٤ / ٤٢٣) ، التاريخ الكبير (٨ / ٣٣٤) ، الضعفاء للعقيلي (١٩٣٣) ، الجرح والتعديل (٩ / ٢٦٢) ، الكامل (٧ / ٢٧٢٩) .

وقد أورد الحديث السيوطي (٦١٩٤) في الجامع الكبير ، وعزاه للبيهقي ، وأورده (٦١٤٥) بلفظ : (إن أخوف ما أخاف ...) وعزاه لأبي نصر السجزي في الإبانة ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

الحباب قال : حدثنا سفيان عن الزبير بن عدى عن مصعب قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا خُضْرَةٌ رَطْبَةٌ » (١) .

٨١ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادى قال : حدثنا عبد الرزاق أو قال : أخبرنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : بينا رسول الله ﷺ يخطب إذ قال : « إِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ إِذَا فَتَحَتْ عَلَيْكُمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَزَيْنَتُهَا » . فقام إليه رجل أعرابى ، فقال : أى يا رسول الله ، أو يأتى الخير بالشر ؟ فسكت رسول الله ﷺ ساعة حتى ظننا أنه أوحى إليه ، ثم قال - وهو يمسخ الرخضاء عن جبينه - : أين السائل ؟ ثم قال : « إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ » ، وإن مما ينبت الربيع يقتل حبطاً إلا آكلة الخضر ، تأكل حتى إذا انتفخت خاضرتها ، استقبلت عين الشمس ، فثلثت ، وبالت . فنعم صاحب المال لمن أعطى المسكين ، والفقير ، وذوى الحاجة » (٢) أو كما قال رسول الله ﷺ .

(١) إسناده مرسل ، والمرسل من أنواع الضعيف ، والمرسل ما رفعه التابعى ، فإن مصعب بن سعد الزهرى ، ثقة ، من الثالثة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ١٠٣ هـ . انظر : التقريب (٢ / ٢٥١) ، طبقات ابن سعد (٥ / ١٦٩) ، العبر (١ / ١٢٥) ، البداية والنهاية (٩ / ٢٢٩) ، شذرات (١ / ١٢٥) ، تهذيب الكمال (ص / ١٣٣٣) ، الجرح والتعديل (١ / ٤ / ٣٠٣) .

(٢) أخرجه البخارى (٢ / ١٥٠) ، ومسلم (٧ / ١٤١ ، ١٤٢) ، وأحمد (٣ / ٧ ، ٢١) ، (٩١) ، والنسائى (٥ / ٩١) ، وابن ماجه (٣٩٩٥) .

[معنى الحديث وفوائده]

قوله : (زهرة الدنيا) أى حسننها وبهجتها ، (الرخضاء) : بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمة ، هو عرق يغسل الجلد لكثرة .

(الربيع) قيل : هو الفصل المشهور بالإنبات ، وقيل : هو النهر الصغير المتفجر فى النهر الكبير . (إلا آكلة الخضر) كلمة إلا استثنائية ، والخضر : نوع من البقول ليس من جيدها وأحرارها ، وقيل هو كالأصيف اليابس ، وقيل الاستثناء متصل مفرغ على الإنبات ، أى يقتل كل آكلة إلا آكلة الخضر ، وقيل : منقطع أى : لكن آكلة الخضر تنفع بأكلها ، فإنها تأخذ الكأ على الوجه الذى ينبغى .

والحاصل أن ما ينبت الربيع خير لكن مع ذلك يضر إذا لم تستعمله الآكلة على وجهه ، وإذا استعملته على وجهه لا يضر ، فكذا المال ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

(امتدت خاضرتها) أى : شبت .

ورواه مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد الخدري .

= (ثلّطت) : يقال ثلّط البعير يثلط ، إذا ألقى رجليه سهلاً رقيقاً ، وضرب في هذا الحديث مثلين : أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ، والمنع من حقها ، والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها .
انظر : شرح النووي على مسلم (١٤٢ / ٧) ، حاشية السيوطي على النسائي (٩٠ / ٥ ، ٩١) .

التقلل من الدنيا وأخذ الكفاف

٨٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا حُرَيْثُ بن السَّائِبِ قال : حدثنا الحسن عن حُمُرَانَ عن عَثَانَ قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ شَيْءٍ فَضَّلَ عَنْ ظِلِّ بَيْتٍ ، وَجِلْفِ الْحُبْرِ ، وَثَوْبِ يُوَارَى عَوْرَةَ ابْنِ آدَمَ ، فَلَيْسَ لابْنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ »^(١) .

قال الحسن : فقلت لحمران : ما يمنعك أن تأخذ بهذا ؟ ، وكان يحب الكمال . فقال : الدنيا . رواه ابن المبارك عن حريث عن الحسن مرسلًا^(٢) .

٨٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو عمر الضبي قال : حدثنا معاذ بن أسد قال : حدثنا ابن المبارك عن حريث عن الحسن قال : حذر رسول الله ﷺ الحديث^(٣) .

٨٤ - حدثنا أحمد قال : وحدثنا الميموني قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا همام عن قتادة عن خالد بن عبد الله القسري^(٤) قال : لا يلقي المؤمن

(١) إسناده ضعيف ، أخرجه الترمذى (٢٤٤٤) ، وأحمد (٦٢ / ١) ، والحاكم (٤ / ٣١٢) ، والطبراني (١٤٧) في الكبير ، والخطيب (١٨٤ / ٦) في تاريخ بغداد ، والبعثى (٥١٨٦) في المشكاة ، فيه الحسن ، وهو مدلس ، وقد عنعن ، وله علة أخرى .

قال الإمام أحمد في حريث : شيخ بصرى روى حديثاً منكراً عن الحسن عن حمران عن عثمان ، ثم ذكر الحديث ، وقال : خالفه قتادة عن الحسن عن حمران عن رجل من أهل الكتاب . ولهذا ضعف الحديث الشيخ الألبانى - عفا الله عنه - كما في ضعيف الجامع (٤٢٤٠) ، (٤٩١٧) .

(٢) بالأصل : (مرسل) .

(٣) إسناده ضعيف للإرسال ، وانظر السابق .

(٤) هو خالد بن عبد الله القسري ، أمير الحجاز ، أخرجه أبو داود ، وأحمد ، روى عن جده يزيد ، وله صحبة ، وكان جواداً ، قتل سنة ١٢٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ١٥٨) ، الجرح والتعديل (٣ / ٣٤٠) ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٢٦) ، البداية (١٠ / ١٧) ، التهذيب (٣ / ١٠١) ، =

المؤمن إلا في ثلاث خصال : في بيت يستره ، أو في مسجد يعمره ، أو طلب حاجة من الدنيا لا بأس بها .

٨٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو ابن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن منصور عن سفيان عن سَمُرَةَ بن سهم قال : نزلت على أبي هاشم بن عتبة فبكى ، فقال له معاوية : ما يبكيك ؟ قال : إن رسول الله ﷺ عهد إلى فوددت أنى كنت اتبعته ، إن النبی ﷺ قال : « لَعَلَّكَ أَنْ تُدْرِكَ أَمْوَالًا تُقَسَّمُ ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ^(٢) فوجدت فجمعت .

٨٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : قرئ على الحارث بن مسكين أخبرنا ابن القاسم قال : قال مالك : حدثني عبد الله بن سعيد قال : كان يقال من كان له بيت يأوى إليه ، وخادم يخدمه ، وزوجة فهو من الملوك ^(٣) ، الذين قال الله : ﴿ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾ ^(٤) الآية .

= شذرات (١ / ١٦٩) ، الطبري (٧ / ٢٥٤) ، ابن الأثير (٥ / ١٢٤) ، سير أعلام النبلاء (٥ / ٤٢٥) .

(١) سقط من المخطوط : (خادم) .

(٢) أخرجه الترمذی (٢٤٢٩) ، والنسائي (٨ / ٢١٨) ، وابن ماجه (٤١٠٣) ، وأحمد (٣ / ٤٤٤) ، (٥ / ٢٩٠ ، ٣٦٠) ، والدارمي في الرقاق ، الباب رقم (١٠) ، حسنه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع برقم (٢٣٨٢) .

وفي سنده سمره بن سهم ، قال الحافظ : مجهول ، من الثانية ، وقال الذهبي : تابعي ، لا يُعرف ، فلا حجة فيمن ليس بمعروف العدالة ، ولا انتفت عنه الجهالة ، وقال ابن المديني : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : التقريب (١ / ٣٣٣) ، الميزان (٢ / ٢٣٤) ، التهذيب (٤ / ٢٣٧) .

(٣) أخرج مسلم (١٨ / ١١٠) أثرًا بمعناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ونصه : (سأله رجل فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأة تأوى إليها ؟ قال : نعم ، قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم . قال : فأنت من الأغنياء ، قال : فإن لي خادمًا . قال : فأنت من الملوك) .

(٤) سورة المائدة : ٢٠ .

٨٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو ابن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبي سفيان قال : دخل سعد على سلمان يعودده فقال : أبشر أبا عبد الله ، مات رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، قال : كيف يا سعد ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَيْكُنْ بُلْعَةً أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ حَتَّى يَلْقَانِي » ^(١) .

٨٨ - وقال أبو معاوية : عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه مثله .

٨٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب قال : حدثنا الحسن بن حماد قال : حدثنا إبراهيم بن عيينة عن صالح بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جلست أبكى عند رسول الله ﷺ فقال : « ما يبكيك ؟ إِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بِي ، فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ ، وَلَا تَخَالَطَنِ الْأَغْنِيَاءَ » ^(٢) .

(١) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد (٤٣٨ / ٥) ، وابن ماجه (٤١٠٤) ، وابن حبان (٧٠٤) ، والطبراني (٦٠٦٩) ، (٦١٦٠) ، (٦١٨٢) وقال الهيثمي في المجمع (٢٥٤ / ١٠) رجاله رجال الصحيح غير الحسن بن يحيى ابن الجعد ، وهو ثقة ، وأخرجه الحاكم (٣١٧ / ٤) وصححه وأقره الذهبي . [فائدة] في بعض روايات الحديث : (فجمع مال سلمان ، فكان قيمته خمسة عشر درهما) قلت : سبحان الله ، أهذا هو الذي أقلق سلمان - رضي الله عنه - فكيف كان حاله عندما يرى ثروة المسلمين ، وهم يكترون ، ولا يتصدقون .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه الترمذی (١٨٣٩) ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان ، سمعت محمدًا يقول : صالح بن حسان منكر الحديث ، وأخرجه الحاكم (٣١٢ / ٤) .

قلت : في إسناده صالح بن حسان ، قال الحافظ : متروك ، أخرج له الترمذی وابن ماجه ، وضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو داود ، وابن عدی ، وقال البخاری : منكر الحديث . انظر : الميزان (٢٩١ / ٢) ، التقريب (٣٥٨ / ١) ، تاريخ ابن معين (١٦٠ / ٣) ، التاريخ الكبير (٢٧٥ / ٤) للبخاری ، والضعفاء للعقيلي (٧٢٦) ، الجرح والتعديل (٣٩٧ / ٢) ، المجروحين (٣٦٧ / ١) .

٩٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ والميموني قالا : حدثنا روح قال :
حدثنا الأسود بن شيبان قال : حدثني الفضل بن ثور قال : قلت لأبي
سعيد - يعني الحسن - : رجلان طلب أحدهما الدنيا بخلها^(١) ، فوصل بها
رحمه ، وقدم فيها لنفسه ، ورجل رفض الدنيا ؟ قال : أحبهما إليّ الذي رفض
الدنيا . قلت : يا أبا سعيد هذا طلبها بخلها ، فأصابها ، فوصل بها رحمه ، وقدم
فيها لنفسه . قال : أحبهما إليّ الذي جانبها^(٢) .

٩١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس الترقى قال : حدثنا أبو المغيرة
قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثنا أبو حنيفة^(٣) مسلم بن أكيس مولى
عبد الله بن عامر بن كريز عن أبي عبيدة بن الجراح قال : ذكر لي من دخل عليه
فوجده يبكي ، فقال : ما يبكيك يا أبا عبيدة ؟ قال : بكائي أن رسول الله ﷺ
ذكر يوماً يفتح الله على المسلمين ، وبقي عليهم ، وذكر الشام ، فقال : « إن
يُنسأ في أجلك^(٤) » يا أبا عبيدة فحسبك من [الخدم ثلاثة : خادمٌ يخدمُك ،
وخادمٌ يُسافرُ معك ، وخادمٌ يخدمُ أهلَكَ]^(٥) وحسبك من الدواب ثلاثة : دابةٌ
لِرَحْلِكَ ، ودابةٌ لِثِقَلِكَ ، ودابةٌ لِغَلَامِكَ » ثم ها أنذا أنظر إلى بيتي ، قد امتلأ
ريقاً ، وأنظر إلى مربطى قد امتلأ خيلاً ، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعد
هذا ، وقد وصانا رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي ، مَنْ لَقِينِي
عَلَى الْحَالِ التِّي فَارَقْنِي عَلَيْهَا »^(٦) .

(١) في المخطوطة : (بخلها) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) يخالف هذا الأثر المبادئ النبوية التي تعلمنا أن نفقة الرجل على أهله صدقة بل ويتعارض مع كتاب الله
الذي يأمرنا ألا ننسى نصيبنا من الدنيا ، وأن نحسن إلى خلق الله ، وما كان كذلك فكتاب الله ، وسنة
رسوله ﷺ لا يقدم عليهما أى كلام ، مهما كان القائل صالحاً زاهداً ، والله أعلم .

(٣) تحرف في الأصل إلى أبي حسنة ، والتصويب من كتب الرجال .

(٤) ينسأ : يقال : نسأ الشيء ينسؤه نسأً ونسأه : أخره ، ونسأ الله في أجله ، ونسأ أجله : أخره .

(٥) ما بين الحاصرتين ليس في المخطوط ، واستدركناه من مسند أحمد وغيره .

(٦) إسناده ضعيف .

فيه علتان : الأولى : أبو حنيفة ، قال الذهبي : شيخ لصفوان بن عمرو ، مجهول . انظر : الميزان

(٤ / ١٠١) ، اللسان (٦ / ٢٩) .

٩٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا العطاردي قال : حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ ذِي غِنًى إِلَّا سَيَّوَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ كَانَ إِثْمًا أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قَوْتًا »^(١) .

٩٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا المقرئ قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال : حدثنا شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَفَتَّحَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ »^(٢) .

٩٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو سعيد الحارثي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : أسامة بن زيد .

٩٥ - وحدثني الدقيقى قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا أسامة عن ابن لبيبة عن سعد بن مالك .

= الثانية : الإرسال ، فإن أبا حنيفة لم يسمع من أبي عبيدة ، كما ذكر ذلك البخارى ، وأبو حاتم ، انظر : التاريخ الكبير (٧ / ٢٥٤) ، الجرح والتعديل (٨ / ١٨٠) .

وأخرجه الإمام أحمد (١ / ١٩٥) وقال الهيثمى فى الجمع (١٠ / ٢٥٣) : رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات .

(١) إسناده موضوع أخرجه ابن ماجه (٤١٣٩) ، وأورده ابن حبان فى المجروحين (٣ / ٥٦) ، والذهبي فى الميزان (٤ / ٢٧٢) .

فى سنده أبو داود ، وهو نفيح بن الحارث الأعمى ، مشهور بكنيته ، كوفى ، قال الحافظ : متروك ، وقد كذبه ابن معين ، وقال النسائى : متروك ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن يروى عن الثقات الأشياء الموضوعات توهما ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه إلا على جهة الاعتبار ، انظر : المجروحين (٣ / ٥٥) ، الميزان (٤ / ٢٧٢) ، الجرح والتعديل (٨ / ٤٩٠) ، التقييد (٢ / ٣٠٦) . وأورده السيوطى (١ / ٧١٧) فى الجامع الكبير ، وعزاه لهناد ابن السرى فى الزهد ، وحكم عليه الشيخ الألبانى - حفظه الله - بأنه موضوع ، ضعيف الجامع (٥١٧٦) . (٢) إسناده صحيح .

أخرجه مسلم (٧ / ١٤٥) ، وأحمد (٢ / ١٦٨ ، ١٧٣) ، وابن ماجه (٤١٣٨) ، وأخرجه الحاكم (٤ / ١٢٢) من حديث فضالة بن عبيد .

وقال يزيد : عن محمد بن عبد الرحمن عن سعد عن النبي ﷺ قال : « خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي »^(١) .

٩٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري ، وابن جريج عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن عبيد بن سنوطا عن خولة بنت قيس أن النبي ﷺ تذاكر هو وحمزة الدنيا ، فقال النبي ﷺ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ حَضِرَةٌ فَمَنْ أَخَذَ عَفْوَهَا بُورِكَ لَهُ ، وَرُبَّ مُتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ ، وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) .

٩٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثنا زهير قال : حدثنا يحيى بن سعيد نحوه .

(١) إسناده ضعيف .

أخرجه أحمد (١ / ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٧) ، وابن حبان (٢ / ٨٩) ، وأورده السيوطي في الجامع الكبير (١ / ٥١٨) وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان ، ولأبي عوانة ، وعبد بن حميد . في سنده محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة ، ضعفه الدارقطني ، وقال يحيى : ليس حديثه بشيء ، انظر : التقريب (٢ / ١٨٤) ، الميزان (٣ / ٦١٨) ، التهذيب (٩ / ٣٠١) . ثم إنه لم يسمع من سعد - رضي الله عنه - وإنما يرسل عنه ، قال أبو حاتم : لم يدرك سعدًا ، انظر : المراسيل (ص / ١٤٧) لابن أبي حاتم . تنبيه : ورد الحديث بلفظ (خير الرزق الكفاف) أخرجه وكيع (١١٣) في الزهد ، وأخرجه أحمد في « الزهد » عن زياد بن جبير مرسلًا ، قال الشيخ الألباني : وله شاهد من حديث سعد - وهو السابق تخريجه - فالحديث حسن عندي بمجموع هذه الطرق ، لا سيما وقد صح عنه ﷺ أنه قال « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » متفق عليه . انتهى نقلا عن السلسلة الصحيحة (١٨٣٤) . الخلاصة : أن الحديث بلفظ : (خير الرزق الكفاف) إسناده حسن ، أما الحديث الأول فضعيف .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه البخاري (٣١١٨) بمعناه مختصرا ، والترمذي (٢٤٨٠) وقال : حسن صحيح ، وأخرجه أحمد (٦ / ٣٦٤) ، والحميدي (٣٥٣) ، وعبد الرزاق (٦٩٦٢) ، والطبراني (٥٧٧) ، (٥٧٨) ، (٥٧٩) ، (٥٨٠) ، (٥٨١) ، (٥٨٢) ، (٥٨٣) ، (٥٨٤) ، (٥٨٦) ، (٥٨٧) ، والحاكم (٤ / ٦٨) . قوله : (متخوض) أى : متسارع ومتصرف ، قال في الجمع : أصل الخوض المشي في الماء وتحريكه ، ثم استعمل في التلبس بالأمر ، والتصرف فيه ، أى رب متصرف في مال الله بما لا يرضاه الله ، أى يتصرفون في بيت المال ويستبدون بمال المسلمين بغير قسمة ، وقيل : هو التخليط في تحصيله من غير وجه كيف أمكن . انتهى نقلا عن تحفة الأحوذى (٧ / ٤٤) .

٩٨ — حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن الجنيّد قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا ورقاء بن عمر عن عبد الله بن دينار^(١) عن ابن أفلح أن عبيد سنوطا حدثه عن خولة بنت قيس ، وكانت امرأة حمزة ، فسألتها عما سمعت رسول الله ﷺ يقول . قالت : قال رسول الله ﷺ فذكرته^(٢) . يعنى الحديث .

٩٩ — حدثنا الدقيقى قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن عبيد سنوطا قال : دخلنا على أم محمد التى كانت عند حمزة بن عبد المطلب^(٣) ، فدخل عليها زوجها حنظلة الدورق ، فقال : يا أم محمد ، اتقى الله ، وانظرى ما تحدثى عن رسول الله ﷺ «إن الدنيا حلوة خضرة» فقالت : دخل رسول الله ﷺ على حمزة بيته ، فتذكروا الدنيا والأمارات ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مُتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٤) .

١٠٠ — حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا إسماعيل بن بشر ابن منصور قال : حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن حَوْشَب عن الحسن^(٥) قال : دخل سلمان على أبى بكر ، وهو فى الموت ، فقال : أوصنى . فقال : إن الله فاتح عليكم الدنيا ، فلا تأخذن منها إلا بلاغا^(٦) .

(١) بالخطوطة : (عبد الله دينار) ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر الحديث السابق .

(٣) بالخطوطة : (حمزة بن المطلب) ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) لإسناده صحيح ، وسبق تخريجه .

(٥) هو الحسن البصرى سبق الترجمة له .

(٦) قوله : (إلا بلاغا) البلاغ ما يتبلغ به ، ويتوصل إلى الشيء المطلوب ، والبلاغ : ما بلغك ، والبلاغ : الكفاية .

١٠١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن عفان قال : حدثنا ابن نمير قال :
حدثنا الأعمش عن خيثمة قال : سليمان بن داود : إنا جرينا لين العيش
وشديده ، فوجدنا إنما يكفى من العيش أدناه .

١٠٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ وأبو يحيى قالا : حدثنا خلاد
قال : حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن ليث عن عبيد الله^(١) عن القاسم عن أبي
أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي^(٢) عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ
الْحَاذِ^(٣) ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ ، أَطَاعَ رَبَّهُ فَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي
النَّاسِ^(٤) »^(٥) .

١٠٣ - قال^(٦) : وقال رجل يا رسول الله ، ما يكفى من الدنيا ؟ قال :
« ما سد جوعتك ، وستر عورتك فإن كان لك منزل تأوى إليه فذاك ، وإن
كانت لك دابة تركبها فبيح^(٧) ، وما فوق الإزار ، والحيز ، وظل جدار ، وما فضل
يحاسب به العبد يوم القيامة »^(٨) .

(١) في الترمذى (٢٤٥١) عن عبيد الله عن علي بن يزيد عن القاسم ، فعله سقط من الإسناد .

(٢) أغبط : أى أحسنهم حالا ، وأفضلهم .

(٣) خفيف الحاذ : أى خفيف الحال ، وهو الذى يكون قليل المال ، خفيف الظهر من العيال ، وأصل
الحاذ طريقة المتن ، وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس ، أى خفيف الظهر من العيال .

(٤) كان غامضا : أى خاملاً خافياً ، غير مشهور ، ولا بمعروف بين الناس .

(٥) إسناده ضعيف .

أخرجه الترمذى (٢٤٥١) وقال : على بن يزيد يضعف الحديث ، وابن ماجه (٤١١٧) بنحوه ، وأحمد
(٥ / ٢٥٢) ، والحاكم (٤ / ١٢٣) وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله : لا بل إلى الضعيف هو . فى
سنده الحسن بن أبى جعفر ، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله ، مات سنة ١٦٧ هـ ، كذا فى التقريب
(١ / ١٦٤) ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، كذا فى الميزان
(١ / ٤٨٢) .

(٦) يعنى أبأ أمامة ، فالحديث بنفس السند السابق .

(٧) بَيَح : كلمة فخر ، والعرب تقول للشئ تمده بَيَح بَيَح ، وَيَح وَيَح ، فكأنهم من عظم الذى شاهده
قالوا : ما أحسنه .

(٨) سنده ضعيف ، فيه الحسن بن أبى جعفر ، انظر السابق .

١٠٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا هلال بن العلاء قال : حدثنا أبي قال :
حدثنا هلال بن عمر قال : حدثنا أبي عمر بن هلال عن أبي غالب عن أبي
أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أغبط الناس عندى مؤمن خفيف
الحاذ ، ذو حظ من صلاة ، وكان رزقه كفافا ، وصبر عليه حتى يلقي الله ،
وأحسن عبادة ربه ، وكان غامضا فى الناس ، عجلت منيته^(١) ، وقل تراثه^(٢) ،
وقلت بواكيه^(٣) »^(٤) .

١٠٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أبو غسان
قال : حدثنا الحسن بن صالح عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن القاسم
عن أبي أمامة عن النبي ﷺ الحديث^(٥) .

(١) عجلت منيته : أى يسلم روحه سريعا لقلته تعلقه بالدنيا ، وغلبة شوقه إلى الآخرة أو أراد أنه قليل مؤن
المات كما كان قليل مؤن الحياة ، أو كان قبض روحه سريعا .
(٢) قل تراثه : أى ميراثه وماله المؤخر عنه مما يورث ، وتراث الرجل ما يخلفه بعد موته من متاع الدنيا .
(٣) قلت بواكيه : جمع باكية أى امرأة تبكى على الميت .
(٤) إسناده ضعيف ، إسناده مسلسل بالضعفاء .

فى سنده العلاء بن هلال ، قال الحافظ : فيه لين ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف ، وقال ابن
حبان : يقلب الأسانيد ، ويغير الأسماء ، ثم أورد له هذا الحديث ، انظر : التاريخ الكبير (٦ / ٥١٠) ،
الجرح والتعديل (٦ / ٣٦١) ، الكامل (٥ / ١٨٦٤) ، الميزان (٣ / ١٠٦) ، التقريب
(٢ / ٩٤) .

وفى سنده هلال بن عمر الرقى ، جَدَّ هلال بن العلاء ، ضعفه أبو حاتم ، كما فى الميزان (٤ / ٣١٥) .
وفى سنده عمر بن هلال الرقى لم أستطع العثور على ترجمته .
وفى سنده أبو غالب صاحب أبي أمامة ، قيل اسمه حزور ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وضعفه
النسائي ، وقال الحافظ : صدوق يخطئ ، ووثقه الدارقطني . انظر : التهذيب (١٢ / ١٩٧) ، التقريب
(٢ / ٤٦٠) ، الميزان (١ / ٤٧٦) ، (٤ / ٥٦٠) .
(٥) إسناده ضعيف .

فى سنده أبو المهلب ، هو مُطَرِّح بن يزيد ، قال الذهبى : جمع على ضعفه ، انظر : الميزان
(٤ / ١٢٣) ، التقريب (٢ / ٢٥٣) ، الكامل (٢٤٤٠) ، والمجروحين (٣ / ٢٦) ، الضعفاء
للعقيلي (١٨٦٤) ، التاريخ الكبير (٤ / ١٩) ، تاريخ ابن معين (٣ / ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤٤٩) .

١٠٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الترقفي قال : حدثنا رواد بن الجراح قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ريعي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ فِي النَّاسِ بَعْدَ الْمَائِثِينَ خَفِيفُ الْحَاذِ » . قالوا : يا رسول الله ، وما خفيف الحاذ ؟ قال : « لَا أَهْلَ لَهُ ، وَلَا مَالٌ »^(١) .

١٠٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا عبيد الله بن زيد قال : حدثنا موسى قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمر يخطب بمصر ، يقول : ما أبعد هديكم من هدى نبيكم !! أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا ، وأنتم فأرغب الناس فيها^(٢) .

١٠٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا العتبي عن أبيه عن يونس بن عُبيد^(٣) قال : والله لو كان في الدنيا ذهب مكبوسا ، يأخذ منها من شاء متى شاء ، إلا أن من أخذ شيئا حوسب به ،

(١) حديث باطل .

أورده أبو حاتم (٢ / ١٣٦) في العلل ، وقال : هذا حديث باطل ، ونقل عنه الذهبي أنه قال : منكر ، لا يشبه حديث الثقات ، وإنما كان يبدو هذا الخبر فيما ذكر لي أن رجلاً جاء إلى رواد فذكر له هذا الحديث ، فاستحسنه ، وكتبه ، ثم بعد حدث به ، يظن أنه من سماعه . في سنده رواد بن الجراح ، قال الحافظ : صدوق اختلط بآخره ، فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال الدارقطني : متروك . قلت : وهو يرويه هنا عن سفيان الثوري كما في الإسناد . انظر : الميزان (٢ / ٥٥) ، والتقريب (١ / ٢٥٣) .

وأورد الحديث السيوطي (١٣٨٩٤) وعزاه لأبي يعلى ، وابن حبان ، والخطيب ، وابن عساكر ، وضعف ، وحكم عليه الشيخ الألباني - عفا الله عنه - بأنه موضوع ، انظر : ضعيف الجامع برقم (٢٩١٨) .

(٢) سبق الكلام على هذا الأثر .

(٣) يونس بن عبيد بن دينار ، فاضل ورع ، ثقة ثبت ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٣٩ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) ، الجرح والتعديل (٩ / ٢٤٢) ، الحلية (٣ / ١٥) ، تذكرة الحفاظ (١ / ١٤٥) ، التهذيب (١١ / ٤٢٢) ، شذرات الذهب (١ / ٢٠٧) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٨٨) .

كان الواجب على العاقل ألا يأخذ منها إلا قوتا .

١٠٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عتبة الكندى قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : حدثنا الحارث بن النعمان قال : حدثنا الحارث بن سالم قال : سمعت أنسا يقول : قال رسول الله ﷺ لأبى ذر : « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يُجَاوِزُهَا ^(١) إِلَّا الْمُخَفُّونَ » . قال أبو ذر : أُنَّا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فقال له النبي ﷺ : « لَكَ قُوْتُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؟ » قال : لا . قال : « أَنْتَ مِنَ الْمُخَفِّينَ » ^(٢) .

١١٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا موسى بن مسلم عن هلال بن يساف عن أم الدرداء عن أبى الدرداء ، قالت : قلت لأبى الدرداء : ألا تبتغى لأضيافك ما تبتغى الرجال لأضيافهم ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوْودًا ^(٣) لَا يُجَاوِزُهَا الْمُثْقَلُونَ » ^(٤) فأحب أن أتخفف لتلك العقبة .

(١) الكؤود : الشاق الصعب ، يقال عقبة كؤود : أى مرتقى يصعب الوصول إليه .

(٢) إسناده ضعيف .

فى سنده الحارث بن النعمان بن سالم الليثى ، قال الحافظ : ضعيف ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال العقيلى : أحاديثه مناكير ، انظر : الميزان (١ / ٤٤٤) ، التاريخ الكبير (١ / ٢٧٤) ، الضعفاء للعقيلي (٢٦١) ، الضعفاء للنسائى (١١٥) ، التهذيب (٢ / ١٦٠) ، الجرح والتعديل (٣ / ٩١) . وأورده الهيثمى فى الجمع (١٠ / ٢٦٣) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه جنادة بن مروان قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وأخرجه أبو نعيم (٥ / ٣٠٠) من حديث أبى هريرة بسند آخر ، بلفظ : (إن بين أيديكم عقبة كؤودا لا يجوزها إلا كل ضامر مهزول) وفى سنده هشام بن عمار ، قال الحافظ : صدوق ، كبير فصار يتلقن ، وقال الذهبي : صدوق مكث ، له ما ينكر ، وقال أبو داود : حدث بأربعمائة حديث لا أصل لها ، الميزان (٤ / ٣٠٢) وفى سنده بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد عنعن . وفى سنده جهالة من روى عنه بقية ، فإنه لم يسمه ، بل قال : عن رجل .

وقد أورد الحديث السيوطى (٦٤٢١) الجامع الكبير وعزاه لابن عساكر ، وقد حكم عليه الشيخ الألبانى ، بأنه موضوع ، انظر : ضعيف الجامع (١٨٤٥) .

(٣) فى المخطوطة : كود .

(٤) إسناده صحيح .

١١١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن صاحب له ، قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان^(١) . فذكره .

١١٢ - حدثنا أحمد قال : وحدثنا الصائغ محمد بن علي قال : حدثنا سعيد ابن منصور قال : حدثني إسماعيل بن عيَّاش قال : حدثني مُطعم بن المقدم الصنعاني عن محمد بن واسع الأزدي قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان : من أبي الدرداء إلى سلمان ، أما بعد ، يا أخى إني أنبئت أنك ابتعت خادماً^(٢) ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « العبدُ من الله ، وَهُوَ مِنْهُ مَا لَمْ يُخْدَمْ ، فَإِذَا تُخْدَمَ وَقَعَ الْحِسَابُ »^(٣) .

١١٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الدقيقي قال : حدثنا الحارث بن منصور أبو منصور قال : حدثنا سفيان الثوري^(٤) قال : سمعته يقول : فضول الدنيا رجس عند الله يوم القيامة .

قال أبو منصور : فأخبرني سعدان بن خميس أن رجلاً سأله فقال : يا أبا

= أخرجه أبو نعيم (١ / ٢٢٦) في الحلية ، والحاكم (٤ / ٥٧٤) في المستدرک ، وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه التبريزي (٥٢٠٤) في المشكاة ، وأورده الهيثمي (١٠ / ٢٦٣) في مجمع الزوائد ، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، غير موسى بن مسلم وهو ثقة ، وأورده السيوطي (٢٢١٩) في الجامع الصغير ، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان وصححه ، وانظر : صحيح الجامع برقم (١٩٩٧) .
(١) في إسناده جهالة صاحب معمر .
(٢) أى أحضرت خادماً لك ، يقوم بخدمتك .
(٣) إسناده ضعيف .

في إسناده إسماعيل بن عيَّاش ، وهو ضعيف في روايته عن غير الشاميين ، وهذه منها ، وأورد الحديث السيوطي (٥٦٦٧) في الجامع الصغير ، وعزاه لسعيد بن منصور ، والبيهقي في الشعب ، ورمز لحسنه ، فتعقبه الشيخ الألباني ، وحكم على إسناده بالضعف ، انظر : ضعيف الجامع (٣٨٥٠) .
(٤) سبق الترجمة له .

عبد الله ما فضول الدنيا ؟ قال : أن يكون عندك فضل رداء^(١) وأخوك عار ،
ويكون عندك فضل حذاء^(٢) ، وأخوك حاف .

١١٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا
سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ،
فوقع أجرتنا على الله ، فمنا من ذهب ولم يأكل من أجره شيئاً ، ومنا من أبتعت
له ثمرته فهو يهدبها^(٣) . كان منهم مصعب بن عمير هلك ، ولم يترك إلا
نمرة^(٤) ، فجعلنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطينا رجله بدا رأسه ،
فسألنا النبي ﷺ فقال : « غطوا بها رأسه ، واجعلوا على رجليه من
الإذخر »^(٥) .

١١٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الحسن بن مكرم والدقيقى قال : حدثنا
يزيد بن هارون قال : حدثنا سليمان التيمي^(٦) .

١١٦ - حدثنا محمد بن خزيمة البصرى قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا
سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :
« وقفت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء ، وإذا أصحاب الجدد

(١) بالخطوطة : (ردى) .

(٢) بالخطوطة : (حذى) .

(٣) يهدبها : بفتح أوله ويضم الدال وكسرهما أى يجتنيها ، ويقال : هدبها ، يهدبها إذا جناها ، وهذا استعارة
لما فتح الله عليهم من الدنيا .

(٤) النمرة : بُردة من الصوف يلبسها الأعراب .

(٥) إسناده صحيح .

أخرجه البخارى (٥ / ٧٢) ، ومسلم (٧ / ٦) ، وأبو داود (٢٨٧٦) ، والترمذى (٣٩٤٣) ،
والنسائى (٤ / ٣٨) ، وأحمد (٥ / ١٠٩) .

قوله : (الإذخر) هو بكسر الهمزة والحاء وهو حشيش معروف بين النباتات ، طيب الرائحة .

(٦) إسناده صحيح .

مَحْبُوسُونَ^(١) لفظ يزيد .

١١٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا شبابة قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير الزبيدي عن عبد الله بن عمر قال : تُجْمَعُونَ ، فيقال : أَيْنَ فقراء هذه الأمة ، ومساكينها .

١١٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الدقيقى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عمرو بن ميمون عن أبيه قال : جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال : توفي زيد بن حارثة ، وترك مائة ألف !!! قال : لكن هي لا تتركه^(٢) .

١١٩ - حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي صالح قال : سمعت عمر يقول : والله لكأن الدنيا في الآخرة كلها كنفة أرنب^(٣) .

١٢٠ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي^(٤) قال : حدثنا إبراهيم بن بشار^(٥) قال : حدثنا سفيان قال ، قال جرير بن يزيد : قلت لمحمد بن

(١) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

أخرجه البخارى (٨ / ١٤١) ، ومسلم (١٧ / ٥٣) بسنديهما من طريق سليمان عن أبي عثمان عن أسامة به ، وأخرجه الترمذى (٢٧٢٩) ، وأحمد (٥ / ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) ، والطبرانى فى الكبير (٤٢١) .

قوله : (أصحاب الجد) هو بفتح الجيم ، قيل المراد به أصحاب الحظ فى الدنيا والغنى والوجاهة بها . وقيل : المراد أصحاب الولايات .

(٢) أخرجه أبو نعيم (١ / ٣٠٦) فى الحلية بسنده عن ابن عمر رضى الله عنه .

(٣) نفج : تَفَجَّ الأرنب إذا ثار ، وأنفجها الصائد : أثارها من مجثمها ، وقوله : (كنفة أرنب) أى كؤنبتة من مجثمها ، يريد تقليل مدتها ، وكأن المعنى تقدر بالنسبة إلى الآخرة من ناحية الزمن ، كالزمن الضئيل الذى يأخذه الأرنب عندما ينتفض من مكانه إلى مكان آخر .

(٤) فى المخطوطة : (العلاقى) والصواب ما أثبتناه ، ذكره الذهبى فى ميزانه (٣ / ٥٥٠) وقال : إخبارى ضعيف ، وقال الدارقطنى : يضع الحديث .

(٥) فى المخطوطة : (ابن يسار) والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال .

على بن حسين عظمى . قال : يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته في منامك ، ثم انتبهت ، وليس معك منه شيء .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾

١٢١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ وابن أبي مسرة قالا : حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة قال : أخبرني أبو هانيء أنه سمع عمرو بن حُرَيْث^(١) وغيره يقولون : إنما نزلت هذه الآية في أصحابنا ، أصحاب الصفة : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) لأنهم قالوا : لو أن لنا ، فتمنوا الدنيا^(٣) .

١٢٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو يحيى الضرير قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد^(٤) قال : من كثر تحمُّه ، كثرت شياطينه .

١٢٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن سلمة الجمحي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فكتبته ، فأعجبني ، فلما حفظته محوته ، قال : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا ، وَصَبَرَ عَلَيْهِ »^(٥) . من عمل عمل الآخرة للدنيا

(١) في المخطوطة : (عمر) والتصويب من كتب التراجم والرجال .

(٢) سورة الشورى : ٢٧ .

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري (٢٥ / ١٩) عن عمرو بن حريث بسنده .

(٤) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج ، ثقة ، إمام في التفسير ، وفي العلم ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٠٣ هـ وقيل غير ذلك . انظر : تذكرة (١ / ٩٢) ، التهذيب (١٠ / ٤٢) ، الحلية (٣ / ٢٧٩) ، شذرات (١ / ١٢٥) ، طبقات ابن سعد (٥ / ٣٤٣) ، العبر (١ / ١٢٥) .

(٥) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

في سننه عبد الرحمن بن سلمة ، ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥ / ٢٤٠) ولم يذكر فيه جرحاً =

أعطى منها ، ولم يكن له في الآخرة من نصيب .

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(١) . وقال : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ ^(٢) . وقال : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ ^(٣) .

١٢٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن حماد أبو ركر ^(٤) الواسطي قال : حدثنا معتمر عن سفيان الثوري عن أبي سلمة عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ عَمَلَ الدُّنْيَا بَعَمَلِ الْآخِرَةِ فَمَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ » ^(٥) أبو سلمة يقال

= ولا تعديلا ، وقد تابعه أبو عبد الرحمن الحلي ، وهو ثقة .

أخرجه مسلم (١٤٥ / ٧) ، والترمذي (٢٤٥٢) ، وابن ماجه (٤١٣٨) وأحمد (٥٦ / ٢) ، والبيهقي (١٩٦ / ٤) في السنن الكبرى وليس عندهم (وصبر عليه) .

وله شاهد أخرجه الحاكم (١٢٢ / ٤) من طريق آخر ، من حديث فضالة بن عبيد وصححه ، وأقره الذهبي . بلفظ : (أفلح من هدى إلى الإسلام) والباقي سواء .

وأخرجه الترمذي (٢٤٥٣) ، وأحمد (١٩ / ٦) ، وابن حبان (٤٥ / ٢) ، والحاكم (٣٥ / ١) من حديث فضاله : بلفظ (طوبى لمن هدى إلى الإسلام) والباقي سواء .

(١) سورة آل عمران : ١٤٥ .

(٢) سورة الإسراء : ١٨-٢١ .

(٣) سورة الشورى : ٢٠ .

(٤) كذا بالأصل ، ولم أستطع العثور على ترجمته .

(٥) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

هو : المغيرة بن مسلم الخراساني .

١٢٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن يعقوب الفرجي قال : حدثنا علي بن المديني قال : حدثنا معتمر عن الثوري عن أبي سلمة عن الربيع عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ نحوه .

١٢٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الحسين بن عفان ، قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا الثوري عن المغيرة بن مسلم الخراساني عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ بمعناه .
ورواه عبد الرزاق عن سفيان عن أيوب عن أبي العالية .

١٢٧ - حدثناه الصائغ قال : حدثنا قبيصة حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل قال : حدثنا عفان قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالنَّصْرِ ، وَالتَّمَكُّينِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا آخِرَةً لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ »^(١) .

١٢٨ - حدثنا أحمد قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا عبد العزيز عن الربيع عن أبي العالية عن أبي عن النبي ﷺ نحوه .

= ففى هذا السند المغيرة ، قال الحافظ : صدوق ، التقريب (٢ / ٢٧٠) ، لكن يستأق للحديث متابعات أخرى تترقى به إلى الصحة ، والربيع بن أنس : صدوق له أوهام ، التقريب (١ / ٢٤٣) .
(١) أخرجه أحمد وابنه (٥ / ١٣٤) وقال الشيخ الألباني : إسناد عبد الله صحيح علي شرط البخاري ، وأخرجه ابن حبان (٢٥٠١) وصححه ، والحاكم (٤ / ٣١١) وصححه وأقره الذهبي والمنذرى ، كما فى الترغيب (١ / ٣١) ، وأخرجه أبو نعيم (١ / ٢٥٥) ، (٩ / ٤٢) فى الحلية ، والبعغوى (١٤ / ٣٣٤) ، (١٤ / ٣٣٥) فى شرح السنة ، وأورده الهيثمى (١٠ / ٢٢٠) فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٢٩ - وحدثنا الصائغ قال : حدثنا عيسى قال : حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن أبي سلمة وعبد العزيز .

١٣٠ - وحدثنا الصائغ قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن الربيع قال : حدثني إسحاق بن سليمان الرازي قال : حدثنا المغيرة بن مسلم السراج عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : جاء جبريل النبي ﷺ فقال : « بشر هذه الأمة ... »^(١) الحديث .

قال الصائغ : قد رواه رجلان عبد العزيز بن مسلم ، ويقال كتبه عبد العزيز أبو سلمة^(٢) ، ولا أدري ما كتبه المغيرة .

ومنه قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٣) .

وقال : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾^(٤) .

وقال : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾^(٥) .

١٣١ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس الترقفي قال : حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَجِيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَعْمَالُهُمْ كَجِبَالٍ تَهَامَةٌ ، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ » .

قالوا : يا رسول الله مصلون ؟ قال : « نعم ، كَانُوا يَصُومُونَ ، وَيُصَلُّونَ ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها (عبد الله وأبو سلمة) ، والله أعلم .

(٣) سورة يونس : ٧-٨ ، وكتبت الآية في المخطوطة خطأ ، (وفرحوا بالحياة الدنيا) .

(٤) سورة الأعراف : ٥١ .

(٥) سورة السجدة : ١٤ .

وَيَأْخُذُونَ هَنَةً مِنَ اللَّيْلِ ، [وَلَكِنْ كَانُوا] ^(١) إِذَا غُرِضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَتُبُوا عَلَيْهِ ^(٢) .

١٣٢ - حدثنا أحمد قال : حدثنا الدقيقى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا قيس عن أبي حُصين ^(٣) .

١٣٣ - وحدثنا أحمد قال : حدثنا سَوَّاد قال : حدثنا سلم بن سالم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الحُصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ، تَعَسَّ عَبْدُ الْقَطِيفَةِ ، تَعَسَّ عَبْدُ الْحَمِصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَف » ^(٤) .

قال الدقيقى : إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وكان فى كتابى وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَف سقط على لم أفهمه من يزيد .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الحلية .

(٢) إسناده ضعيف .

فى سنده عبد الواحد بن زيد ، أحد الزهاد العُباد ، قال البخارى : تركوه ، وقال النسائى : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان ، فكثرت المناكير فى حديثه ، وقال يحيى : ليس بشيء ، انظر : الميزان (٢ / ٦٧٢) ، التاريخ الكبير (٦ / ٦٢) ، الجرح والتعديل (٦ / ٢٠) ، الحلية (٦ / ١٥٥) ، المجروحين (٢ / ١٥٤) ، تاريخ الإسلام (٦ / ٢٤٣) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ١٧٨) .

وفى سنده عبد الله بن دينار ، إِنْ كَانَ المدنى ، فهو ثقة ، أما إِنْ كَانَ الحمصى فهو ضعيف ، كما فى التقريب (١ / ٤١٣) والأقوى أنه الثانى ، والله أعلم .

وأخرج الحديث أبو نعيم (١ / ١٧٧) فى الحلية بسند آخر ، من حديث سالم مولى أبى حذيفة ، وإسناده ضعيف ، فى سنده عمرو بن دينار مولى آل الزبير ، قال أحمد والنسائى والحافظ : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، انظر : الميزان (٣ / ٢٥٩) .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

فى سنده قيس بن الربيع ، قال الحافظ : صدوق ، تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، التقريب (٢ / ١٢٨) لكن للحديث متابعات ، سوف تأتى .

(٤) أخرجه البخارى (٤ / ٤١) من طريق يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر فذكره بنفس السند ، وأخرجه ابن ماجه (٤١٣٥) من طريق الحسن بن حماد ثنا أبو بكر بمثله ، وأخرجه البغوى (٤٠٥٩) فى شرح السنة من الطريق الأول .

١٣٤ - حدثنا أحمد قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري قال : حدثنا عمرو بن مرزوق وقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ ، وَعَبْدُ الْحَمِيصَةِ ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ مُنِعَ سَخِطَ ، تَعَسَّ وَاتَّكَسَّ ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا اتَّقَشَّ »^(١) .

١٣٥ - حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثي قال : حدثنا حسين الجعفي عن جعفر بن زبرقان قال : بلغني عن ابن مُنْبِهٍ^(٢) أنه قال : إن من أعوان الخلائق على الدين : الزهادة في الدنيا ، وأوشكها ردا اتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ، وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام .
وغضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضا الله ، ورضوان الله الداء الذي لا يضر معه داء .

(١) أخرجه البخاري (٤ / ٤١) بنفس السند ، وابن ماجه (٤١٣٦) من طريق يعقوب بن حميد ثنا إسحاق بن سعيد عن صفوان عن عبد الله بن دينار ، والبخاري (٤٠٥٩) في شرح السنة من نفس الطريق .
[فوائد الحديث اللغوية والعلمية] :

قوله : (تعس) أى : انكب وعثر ، ومعناه : الدعاء ، أى أتعسه الله ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فتعسا لهم) سورة محمد : ٨ أى عثارًا وسقوطًا . قوله : (واتتكس) يقال : نكست الشيء : إذا قلبته ، والشيء منكوس . قوله : (وإذا شيك فلا انتقش) أى : لا أخرجه من الموضع الذى دخله ، ولا قدر على إخراجها ، ونقش الشوكة : استخراجها ، يقال : شاكه الشوك يشوكه : إذا أصابه ، وشاك يشاك : إذا دخل فى الشوك ، نقلا عن شرح السنة (١٤ / ٢٦٢) .

أفاد الحديث : ١ - التحذير من العبودية لغير الله ، وخاصة لهذه الأشياء الفانية كالمال والكساء .
٢ - المذموم من الجمع والملك ما زاد عن الحاجة وشغل عن الله تعالى ، ولم يستعمل فى أمر الله . نقلا عن نزهة المتقين (١ / ٤١٨) .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل ، العلامة الإخباري القصصى ، ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه ، مات سنة ١١٤ هـ وقيل غير ذلك . انظر طبقات ابن سعد (٥ / ٥٤٣) ، الحلية (٤ / ٢٣) ، وفيات الأعيان (٦ / ٣٧) ، البداية والنهاية (٩ / ٢٧٦) ، التهذيب (١١ / ١٦٦) ، شذرات الذهب (١ / ١٥٠) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٥٤٤) .

فمن يرد أن يرضى ربه يسخط نفسه ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه .
إن كان كلما ثقل على الرجل شيء من دينه تركه ، أوشك أن لا يبقى معه شيء .

١٣٦ - حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد الدهقان الكوفي قال :
حدثنا علي بن عبد المجيد قال : حدثنا جعفر بن صبيح^(١) عن عيسى المرادي
قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : إن كنتم أصحابي وإخواني فوطنوا
أنفسكم على العدواة والبغضاء من الناس ، فإنكم إن لم تفعلوا فليست من إخواني ،
إنما أعلمكم لتعلموا ، ولا أعلمكم لتعجبوا ، إنكم لا تبلغون ما تأملون إلا بصبركم
على ما تكرهون ، ولا تنالون ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، إياكم والنظرة فإنها
تزرع في القلب شهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة ، طوي لمن كان بصره في قلبه ،
ولم يكن قلبه في بصر عينه ، ما أبعد ما فات ، وما أدنى ما هو آت ، ويل
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويبقى بها وتغره ، ويأمنها وتمكر به . ويل
للمغترين قد أتاها ما يكرهون ، وجاءهم ما يوعدون ، وفارقوا ما يحبون ، في طول
الليل والنهار ، وويل لمن كانت الدنيا همه ، والخطايا عمله ، كيف يفتضح غداً
لديه ، لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وإن كانت لينة ، فإن
القلب القاسي بعيد من الله تعالى ، ولكن لا تعلمون ، لا تنظروا في ذنوب الناس
كهيفة الأرياب ، وانظروا في ذنوبكم كهيفة العبيد . إنما الناس رجلان : معافي
ومبتلى ، فاحمدوا الله العافية ، وارحموا أهل البلاء ، مثل ما نزل الماء على الجبل لا
يلين له ، ومنذ متى تدرسون الحكمة ، ولا تلين لها قلوبكم ، بقدر ما تواضعون
كذلك ترحمون ، ويقدر ما تحرثون كذلك تحصدون . علماء السوء مثلهم كمثل
شجرة الدفلا^(٢) ، تعجب من ينظر إليها ، وتقتل من يأكلها . كلامكم شفاء يبرئ

(١) بالخطوطة : (جعفر بن صبح) والتصويب من كتب الرجال .

(٢) الدفلى : شجر مر أخضر ، حسن المنظر يكون في الأودية ، وقال الأزهري : هي شجرة مرة وهي من
السموم ، انظر اللسان (١١ / ٢٤٥ - ٢٤٦) .

الداء ، وأعمالكم داء لا يبرؤه شفاء ، جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم ، وجعلتم العلم تحت أقدامكم ، مثل عبيد السوء بحق أقول ، وكيف أرجو أن تنتفعوا بما أقول ، وأنتم الحكمة تخرج من أفواهكم ، ولا تدخل آذانكم ، وإنما بينهما أربعة أصابع ، ولا تعيها قلوبكم ، فلا إخوان كرام ، ولا عبيد أتقياء .

١٣٧ - حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبي يزيد قال : حدثنا ابن أبي الحواري قال : حدثنا أحمد بن زريع عن أبي معاوية الأسدي^(١) في قوله عز وجل : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾^(٢) الآيتين .
تم كتاب المقالات .

(١) أحد الزهاد العباد ، من كلامه : من كانت الدنيا همه ، ظل غدا غمه .
انظر ترجمته : الحلية (٨ / ٢٧١) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٧٨) ، صفة الصفوة (٤ / ٢٧١) .
(٢) سورة آل عمران : ١٨٥ .
ولم يذكر القول الذي قاله أبو معاوية ، ويبدو أنه سقط من المخطوطة .
تم التحقيق والتعليق على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه مجدى بن فتحى السيد .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة والآية	الرقم الداخلي
﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم ... ﴾	الحديد : ٢٠	٦٤
﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ... بما كانوا يكسبون ﴾	يونس : ٧ - ٨	١٣٠
﴿ زين للناس حب الشهوات ... والله بصير بالعباد ﴾	آل عمران : ١٤ - ١٥	٦٤
﴿ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ... ذلك مبلغهم من العلم ﴾	النجم : ٢٩ - ٣٠	٦٤
﴿ فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾	الأعراف : ٥١	١٣٠
﴿ فخرج على قومه في زينته ... ولا يلقاها إلا الصابرون ﴾	القصص : ٧٩ - ٨٠	٦٤
﴿ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم ﴾	السجدة : ١٤	١٣٠
﴿ من كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها ... ﴾	الشورى : ٢٠	١٢٣
﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ... وباطل ما كانوا يصنعون ﴾	هود : ١٥ - ١٦	٦٤
﴿ من كان يريد العاجلة ... وما كان عطاء ربك محظورا ﴾	الإسراء : ١٨ - ٢٠	٦٤

- ﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ المائدة : ٢٠ ٨٦
- ﴿ وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدمكم ... ﴾ غافر : ٣٨ ٦٤
- ﴿ وإن الآخرة هى دار القرار ﴾
- ﴿ وللاخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ﴾ الإسراء : ٢١ ٦٤
- ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ﴾ الشورى : ٢٧ ١٢١
- ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ... أفلا تعقلون ﴾ الأنعام : ٣٢ ٦٤
- ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ آل عمران : ١٨٥ ١٣٧
- ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ... ﴾ آل عمران : ١٤٥ ١٢٣
- ﴿ وسنجزى الشاكرين ﴾

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الحديث
اتقوا الدنيا فإنها خضرة رطبة	٨٠
أغبط الناس عندى مؤمن	١٠٤
إن أحبكم إلى وأقربكم منى	٩١
إن أشد ما أتخوف على أمتى ثلاث	٧٨
إن أغبط أوليائى عندى مؤمن	١٠٢
إن أمامكم عقبة كؤودًا	١١٠
إن الخير لا يأتى إلا بالخير	٨١
إن الدنيا حلوة خضرة	٩٩ / ٩٦
إن بين أيدينا عقبة كؤودًا	١٠٩
إن كنت تريدن اللقوق بى	٨٩
إن مما أتخوف عليكم	٨١
إن ينسأ فى أجلك يا أبا عبيدة	٩١
ألا إن الدنيا خضرة حلوة	٧٧
بشر هذه الأمة بالسناء	١٣٠ / ١٢٧
تعس عبد الدرهم	١٣٣
تعس عبد الدينار	١٣٤
خيركم فى الناس بعد المائتين	١٠٦
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها	٦٦
العبد من الله ، وهو منه	١١٢

رقم الحديث	الحديث
١١٤	غطوا بها رأسه
١٢٣ / ٩٣	قد أفلح من أسلم ورزق كفافا
١	كل أمر ذى بال
٨٢	كل شئ فضل عن ظل بيت
٨٥	لعلك أن تدرك أموالا تقسم
١٣٣	ليجيئن أقوام يوم القيامة
٨٧	ليكن بلغة أحدكم من الدنيا
١٠٣	ما سد جوعتك وستر عورتك
٩٢	ما من ذى غنى إلا سيود
١٢٤	من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة
٧٢	من يرد الآخرة أبقي الله عليه ضيعته
١١٦	وقفت على باب الجنة
٦٩	يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال

٣ - فهرس الأعلام

الاسم	الرقم
إبراهيم	٦١
إبراهيم بن أدهم	١٢
إبراهيم بن الأشعث	٧٠
إبراهيم بن الوليد	٦٥
إبراهيم بن بشار	١٢٠
إبراهيم بن رجاء	٣٤
إبراهيم بن سعيد	٧
إبراهيم بن سلمة	٣٢
إبراهيم بن عبد الله	١٣٤
إبراهيم بن عيينة	٨٩
إبراهيم بن يعقوب	١٣٠
ابن أبي الخوارى = أحمد	١٣٧
ابن أبي الدنيا	٢ / ٣ / ٥ / ٧ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ /
	١٤ / ١٥ / ١٦ / ١٧ / ١٩ / ٢٠ / ٢٥ /
	٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٣٠ / ٣١ / ٣٢ / ٣٣ /
	٣٤ / ٣٥ / ٣٦ / ٣٧ / ٥٠ / ٥١ / ٥٦ /
	٦٠ / ٦١ / ٦٢ / ٦٣ / ٦٧ / ٦٩ / ٧٠ /
	٧١ / ٧٦ / ٧٩

الرقم	الاسم
١٢١	ابن ألى مسرة
٣٩ / ٢٩	ابن السرح
٧٩ / ٣٤ / ٣٢	ابن السماك
٨٦	ابن القاسم
٨٣ / ٦٤ / ٥٩ / ٥٢	ابن المبارك
٩٨	ابن أفلح
٥٩	ابن حجر
٩٦	ابن جريج
٦٧	ابن حميد
٧٣	ابن صبيح
٧٠	ابن عباس
٣٦	ابن عبد الرحمن
١٠١	ابن عفان
٧٨ / ٥٤	ابن عمر = عبد الله
٩٥	ابن لبيبة
١٣٥	ابن منبه = وهب
١٠١	ابن نمير
٣٩ / ٢٩	ابن وهب
٧٤	ابن يمان
٧١	أبو إسحاق الرياحى
١٠٥ / ١٠٤ / ١٠٢	أبو إمامة
٣٩	أبو أمية

الاسم	الرقم
أبو الحصين	١٣١ / ١٣٢ / ١٣٣
أبو الدرداء	٦٨ / ١١٠ / ١١١
أبو العالية	١٢٤ / ١٢٥ / ١٢٧ / ١٢٨ / ١٣٠
أبو بكر	٥٥ / ١٣٤
أبو بكر عمرو	٥٤
أبو حسيبة مسلم بن أكيس	٩١
أبو داود	٢٩ / ٣٩ / ٤٠ / ٧٣ / ٧٧ / ٨٦ / ٩٢
	١٢٤ /
أبو زيد	١١٦
أبو سعيد	٤٥ / ٤٦ / ٧٥ / ٧٧
أبو سعيد الخارثي	٩٤
أبو سعيد الخدري	٨١
أبو سفيان	٨٧ / ٨٨
أبو سلمة	٢٤ / ١٢٥ / ١٢٩
أبو سليمان	٢٤ / ٣٨ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧
أبو سليمان الداراني	٤٢
أبو صالح	١١٩ / ١٣٤
أبو صفوان	٤٥
أبو عبد الله	٣٧
أبو عبد الرحمن	٥٦ / ٩٣
أبو عبيدة بن الجراح	٩١
أبو عثمان	١٠٦

الاسم	الرقم
أبو عمر بن هلال	١٠٤
أبو غالب	١٠٤
أبو غسان	١٠٥ / ٩٧ / ٧٨
أبو كثير	١١٧
أبو كريب	٥٤
أبو مسلمة	٧٥
أبو مسهر	٥٨ / ٥٥ / ٤١
أبو معاوية	١١٠ / ٩٢ / ٨٨ / ٦٩ / ٥٦
أبو معاوية الأسود	١٣٧
أبو موسى	٤٦
أبو نضرة	٧٧ / ٧٥
أبو هاشم	٢٥
أبو هاشم بن عتبة	٨٥
أبو هريرة	١٣٤ / ١٣٣
أبو وائل	١١٤
أبو واقد الليثي	٥٨ / ٥٧
أبو يحيى	١٠٢ / ٤٨
أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم	١٢٣
أبو يزيد	١٣٧
أبو يزيد الرقي	٣٠
أبى بن كعب	١٣١ / ١٣٠ / ١٢٧ / ١٢٦ / ١٢٥ / ١٢٤
أحمد	١٢٧ / ٢٥

الاسم	الرقم
أحمد بن أبي الحواري	١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ٢٢ / ٢٤ / ٣٨
	٤١ / ٤٢ / ٤٤ / ٤٦ / ٤٧
أحمد بن زريع	١٣٧
أحمد بن منصور	٨١
أحمد بن يزيد	٦٤
أسامة بن زيد	١١٦ / ١٩٤ / ١٩٥
إسحاق بن سعيد	٩
إسحاق بن سليمان الرازي	١٣١
أسماء بن عبيد	٥٠
إسماعيل المكي	٧٢
إسماعيل بن أبي خالد	٩٢
إسماعيل بن بشر	١٠٠
إسماعيل بن عياش	١١٢
أم الدرداء	١١٠
أنس	٧٢ / ٧٣ / ٩٢ / ١٢٧ / ١٣١
الأسود بن شيبان	٩٠
الأعمش	٥٦ / ٦٩ / ٨٧ / ١٠١ / ١١٤ / ٨٨
الوُزاعي	١
بشر بن الحارث	٢٠
بشر بن موسى	٧٣
بقية	٤١
بكر بن معد	٢٩

الاسم	الرقم
الترقي = عباس	١
ثور	٦٨
جرير بن زيد	١٢٠
جعفر الرازي	٥٩
جعفر بن أحمد	١٣٦ / ٥٥ / ٤٦ / ٤٠ / ٣٥
جعفر بن سليمان	٧١
جعفر بن صبيح	١٣٦
الجروي	٢٧
الجنيد	٩٨
حذيفة	١٠٦
حريث	٨٣
حريث بن السائب	٨٢ / ٦٤
حسين الجعفي	١٣٥
حسين بن حسن	٦٤
حكم بن جعفر	١٨
حماد بن زيد	٧٧ / ٧٦
حمران	٨٢
حوشب	١٠٠
حيوة	١٢١
الحارث بن سالم	١٠٩
الحارث بن منصور	١١٣
الحارث بن النعمان	١٠٩

الاسم	الرقم
الحسن	١٣١/١٠٠/٩١/٨٣/٨٢/٦٤/١٩/٢
الحسن بن أبي جعفر	١٠٢
الحسن بن حماد	٨٩
الحسن بن صالح	١٠٥
الحسن بن عبد العزيز	٢٧
الحسن بن عفان	١٢٦ / ٨٠
الحسن بن مكرم	١١٥
الحسن بن علي	١٩ / ٢
الحسن بن يحيى	١٧
الحسين بن الحسن	٥٢
الحسين بن عبد الرحمن	٧٩ / ٣٤ / ٣
خالد بن خدّاش	٧٦
خالد بن عبد الله	٨٤
خالد بن معدان	٦٨
خباب	١١٤
خزيمة	١٧
خولة بنت قيس	٩٨ / ٩٦
خلاء	١٠٢
خيثمة	١٠١
داود بن الجراح	١٠٦
داود بن المحبر	٨٣
الدبرى	٩٦

الرقم	الاسم
١٣٢ / ١١٨ / ١١٥ / ١١٣ / ٩٩ / ٩٥	الدقيقى
١٠٦	ربيعى
١٣٠	ربيع
٢٩	ربيعة
١٢٨ / ١٢٧ / ١٢٦ / ١٢٥ / ٢٤ / ٧	الربيع
١٢٦	الربيع بن أبى العالية
١٢٥	الربيع بن أنس
٩٠ / ٨٤	روح بن عبادة
٨٧ / ٨٥	زائدة
٥ / ٤	الزهرى
٩٧	زهير
١٢٦ / ٨٠ / ٤٨ / ١٩ / ٢	زيد بن الحباب
٦٠	سباع الموصلى
٩٥	سعد
٩٥	سعد بن مالك
٥٢	سعيد بن الوليد
٩٣	سعيد بن أبى أيوب
٩٩	سعيد بن أبى سعيد
٥١	سعيد بن عامر
١٢٣ / ٥٨	سعيد بن عبد العزيز
١١٢	سعيد بن منصور
/ ٨٥ / ٨٠ / ٦٦ / ٤٠ / ١٣ / ٨ / ٤	سفيان
١٣١ / ١٢٢ / ١٢٠ / ١٠٦	

الاسم	الرقم
سفيان الثوري	٦٥ / ٧٤ / ٩٦ / ١١٣ / ١٢٤ / ١٢٥ /
	١٢٦ / ١٢٩
سفيان بن عبد الملك	١١٩
سفيان بن عيينة	٥ / ١٤
سلم بن سالم	١٣٣
سلمان الفارسي	١١١ / ١١٢
سليمان التيمي	١١٥
سليمان بن سليم	٤
سليمان بن داود	١٠١
سمرة بن سهم	٨٥
السراج	٦٧
شبابة	١١٧
شرحبيل بن شريك	٩٣
شعبة	٧٥ / ١١٧
شهر بن عطية	٦٩
شهر بن حوشب	٧٥
صالح بن حسان	٨٩
صفوان بن عمر	٩١
الصائغ	٧٨ / ٩٣ / ١٠٢ / ١٠٧ / ١٢١ /
	١٢٧ / ١٢٩ / ١٣٠
الصائغ محمد	١١٢
ضمرة بن ربيعة	٧

الرقم

الاسم

٨٩	عائشة
٥٤	عاصم الأحول
٣٩	عامر بن عبد الله
٥٠ / ٤٨	عامر بن قيس
١٣١ / ٩١	عباس الترقفي
٧٥	عباس الدورى
٦٩	عباس بن يزيد
٥٦	عبد الله
٦٥	عبد الله بن الجراح
١١٧	عبد الله بن الحارث
١٣٠	عبد الله بن الربيع
١٢٣	عبد الله بن حماد
١٣١ / ٩٨	عبد الله بن دينار
٨٦ / ٧٤	عبد الله بن سعيد
١١٧	عبد الله بن عمر
٩٣	عبد الله بن عمرو
٧	عبد الله بن محمد
١٢١ / ٥٣	عبد الله بن يزيد
١٠٠	عبد الأعلى
١٣٥	عبد الجبار الحارثي
٨٧ / ٨٥	عبد الرحمن بن خلف
١٢٣	عبد الرحمن بن سلمة

الاسم	الرقم
عبد الرحمن بن صالح	٥٦
عبد الرحمن بن يزيد	٥٦
عبد الرحيم	٦٢
عبد الرحيم بن يحيى	٣١
عبد الرزاق	١٢٩ / ١١١ / ٩٦ / ٨١ / ٦٨
عبد الصمد بن أبى يزيد	١٣٧ / ٤٧ / ٢٤ / ٢٢ / ١٣
عبد العزيز	١٢٩ / ٢٨
عبد العزيز القرشى	٦٣
عبد العزيز بن مسلم	١٢٧
عبد العزيز بن يزيد	٤٢
عبد الملك بن عطاء	٤٩
عبد الملك بن عمر	٦٥
عبد الواحد بن زيد	١٣١
عبيد الله	١٠٢
عبيد الله بن زحر	١٠٥
عبيد الله بن زيد	١٠٧
عبيد بن سنوطا	٩٩ / ٩٨ / ٩٦
العتبى	١٠٨
عثمان	٨٢
عثمان بن عمار	٣
عثمان بن عمر	٩٥ / ٧٥
عطاء بن يسار	٨١

الرقم

الاسم

٩٢	الطاردي
١٢٧	عفان
٤١	عقيل بن مدرك
٣٣ / ٣٠	علي بن أبي مریم
١٥	علي بن الحسين
١٢٥ / ١٣	علي بن المديني
٧٧	علي بن زيد
١٢٨	علي بن عبد العزيز
١٣٦	علي بن عبد المجيد
١٤	علي بن محمد
٥٦	عمار بن عمير
٢٩	عمارة بن غزیه
١١٩ / ٥٣	عمر
١٢١	عمر بن حريث
٩٦	عمر بن كثير
١٣٤ / ٨٧ / ٨٥	عمرو بن مرزوق
١١٧	عمرو بن مرة
١١٨	عمرو بن ميمون
٦٠	عون بن إبراهيم
١٢٩	عيسى
١٣٦	عيسى المرادي
١٣٦	عيسى بن مریم عليه السلام

الاسم	الرقم
فطر بن حماد	٢١
فضيل	٢١
الفضل بن ثور	٩٠
الفضيل بن عياض	٧٠ / ٦١ / ١١
قبيصة	١٢٧ / ١٤
قتادة	٨٤ / ٧٢
قرة بن عبد الرحمن	١
قيس	١٣٢
القاسم	١٠٥ / ١٠٢
ليث	١٠٢
مالك	٨٦ / ٥١
مالك بن دينار	٧١ / ٢٠
مجاهد	١٢٢ / ٧٨
محمد بن الحسن	٣٢
محمد بن الحسين	١٨ / ١٢
محمد بن العباس	٨
محمد بن المنكدر	٦٦
محمد بن المهاجر	٦
محمد بن إدريس	٢٨
محمد بن إسحاق	١٠٩
محمد بن إسماعيل	١٢٧ / ١١٧ / ٥٣
محمد بن خزيمة	١٦

الاسم	الرقم
محمد بن زكريا	٤٧ / ١٠٨ / ١٢٠
محمد بن سليمان	١١٠
محمد بن عبد الرحمن	٩٥
محمد بن عبد المجيد	٩
محمد بن عبد الملك	٥٧ / ٧٢
محمد بن عبيد	١٨ / ٧٧
محمد بن عطية	٧٤
محمد بن علي	٢٠ / ٧٠
محمد بن علي بن حسين	١٢٠
محمد بن عمرو	٥٧ / ٩٩
محمد بن منصور	١٠٥
محمد بن واسع الأزدي	١١٢
محمد بن يحيى المقرئ	٧٣
محمد بن يعقوب	١٢٥
مسعود بن سعد	٧٨
مسكين بن بكير	٦
مسكين بن عبيد الصوفي	١٢
مسلم بن إبراهيم	٨٢ / ١٢٨
مصعب	٨٠
مضاء	١٦
مطعم بن المقدام	١٢٢
معاذ بن أسد	٨٣

الرقم

الاسم

٨٥	معاوية
١٩ / ٢	معاوية بن عبد الكريم
١٢٥ / ١٢٤	معتمر
١١١ / ٨١	معمار
١٠٦	منصور
١٠٧	موسى
٧	موسى بن أيوب
٥٣	موسى بن على
١١٠	موسى بن مسلم
١٢	المتوكل بن الحسين
٥٤	المحاربي
٦١	المضياء
٢٥	المغازى
١٣٠ / ١٢٦	المغيرة بن سلم
٩٣	المقرئ
٥٠	هارون بن عبد الله
٩٨	هاشم بن القاسم
١٠٠	هشام
٨٩	هشام بن عروة
٨٤	همام
١٠٤	هلاء بن العلاء
٨١	هلال بن أبى ميمونة

الاسم	الرقم
هلال بن عمر	١٠٤
هلال بن يساف	١١٠
ورقاء بن عمر	٩٨
وكيع	٨
وهيب المكي	٧
يحيى بن أبى طالب	١١٩ / ٨٩
يحيى بن أيوب	٣٩
يحيى بن سعيد	٩٧ / ٩٦ / ٩٤
يحيى بن صالح	١٢٣
يحيى بن كثير	٨١
يحيى بن موسى	٤٠ / ٤
يزيد	٩٩ / ٩٥ / ٢٤
يزيد الرقاشى	٧٣ / ٧٢
يزيد بن أبى زياد	٧٨
يزيد بن هارون	١٣٤ / ١١٩ / ١١٨ / ١١٥ / ٥٧
يونس بن عبيد	١٠٨ / ٤٨
يونس بن ميسرة	٦
يوسف بن أسباط	٤٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
ترجمة المؤلف	٦
عملى فى الكتاب	١١
مخطوطة الكتاب	١٢
الزهد وصفة الزاهدين	١٥
ما قيل عن الزهد	١٨
درجات الزهد	٣٩
التقلل من الدنيا وأخذ الكفاف	٥٢
فهرس الآيات القرآنية	٧٥
فهرس الأحاديث النبوية	٧٧
فهرس الأعلام	٧٩

رقم الإيداع ٣٥٥٧ / ٨٨

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل - أرض اللواء

☎ ٣٤٥١٧٥٦ - ص . ب ٦٣ إمبابة

صدر حديثاً :

الكَفَاةُ فِي الْقَبَائِلِ

القسم الثاني
من كتاب

قَصْرُ الْحَرْصِ بِالزُّهْدِ وَالْقَنَاعَةِ
وَرَدُّ دَلِّ السُّؤَالِ بِالْكَتْبِ وَالشَّفَاعَةِ

تحقيق

مجلدي في محي السنين

دار الصحابة للتراث

للتنشروالتحقيق والنوابع
أول شارع المديرية . بجوار بنك قناة السويس
الاشاع محمد فريد